الرواية العمانية في الفكر النقدي العالمي
دراسة تحليلية في التوجهات والآفاق

The Omani Novel in Global Critical Thought
An Analytical Study of Trends and Prospects

إعداد

د.أسماء إبراهيم شنقار
Dr. Asmaa Ibrahim Shankar
أستاذ النقد المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الشرقية
كلية التربية جامعة دمنهور

د.علي بن حمد الفارسي
Dr. Ali bin Hamad Al Farsi
أستاذ اللغة العربية المشارك بجامعة الشرقية- سلطنة عمان

د.يوسف المعمري
Dr. Youssef Al Maamari
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الشرقية- سلطنة عمان

Doi: 10.21608/mdad.2025.407481

استلام البحث ٢٠٢٤/١١/٢٠
قبول النشر ٢٠٢٤/١٢/٦

شنقار،أسماء إبراهيم و الفارسي،علي بن حمد و المعمري،يوسف (٢٠٢٥).الرواية العمانية في الفكر النقدي العالمي- دراسة تحليلية في التوجهات والآفاق. ***المجلة العربية لمـــــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩ (٢٨)،٤١- ٩٨.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

الرواية العمانية في الفكر النقدي العالمي
دراسة تحليلية في التوجهات والآفاق[1]

المستخلص:

يتناول هذا البحث النقد الموجه للرواية العُمانية في الفكر النقدي العالمي، مستعرضًا توجهاته وآفاقه المستقبلية؛ حيث شهدت الرواية العُمانية تطورًا لافتًا منذ السبعينيات، وأصبحت مُعبرة عن التحولات الاجتماعية والثقافية في السلطنة. وبالرغم من ذلك، فإن الدراسات النقدية العالمية حولها ما تزال محدودة، وقد ركزت هذه الدراسات على قضايا الهوية، والحداثة، والتقاليد، والمرأة، والعبودية، والعرق، مع تسليط الضوء على أدوار المرأة والتغيرات الاجتماعية.

يهدف البحث إلى تقديم دراسة تحليلية معمقة للنقد العالمي غير العربي الموجه للرواية العمانية، من خلال استعراض التوجهات النقدية السائدة، وتفكيك الرؤى والتحليلات المقدمة، واستقراء الآفاق التي قد تسهم في تعزيز فهم الأدب العماني في الساحة العالمية. كما يسعى البحث إلى الوقوف على مدى استيعاب النقد العالمي لخصوصية النص العماني، ومدى نجاحه في تقديم قراءات تعكس عمق التجربة السردية في هذا الحقل.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات النقد - الرواية العمانية - نقد النقد - الدراسات الثقافية- الدراسات الأنثروبولوجية - النقد النسوي- النسوية الجغرافية - النسوية التقاطعية .

Abstract:

This research deals with the criticism directed at the Omani novel in global critical thought, reviewing its trends and future prospects; as the Omani novel has witnessed a remarkable development since the

[1] - هذا البحث، كتب على نفقة موسوعة الرواية العمانية، بتمويل بحثي من لدن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار بسلطنة عمان في إطار برنامج دعم البحوث المؤسسي المبني على الكفاءة والمشار إليه بالعقد رقم:2021 MOHERI/BFP/ASU/01/

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

seventies, and has become an expression of the social and cultural transformations in the Sultanate. Despite this, global critical studies on it are still limited, and these studies have focused on issues of identity, modernity, traditions, women, slavery, and race, while shedding light on the roles of women and social changes. The research aims to provide an in-depth analytical study of the global non-Arab criticism directed at the Omani novel, by reviewing the prevailing critical trends, deconstructing the visions and analyses presented, and extrapolating the prospects that may contribute to enhancing the understanding of Omani literature in the global arena. The research also seeks to determine the extent to which global criticism has absorbed the specificity of the Omani text, and the extent of its success in providing readings that reflect the depth of the narrative experience in this field. Keywords: Trends of criticism - Omani novel - criticism of criticism - cultural studies - anthropological studies - feminist criticism - geographical feminism - intersectional feminism.

Keywords: Trends of criticism- Omani novel- criticism of criticism- cultural studies- anthropological studies- feminist criticism- geographical feminism - intersectional feminism.

. . .

المقدمة:

شهدت الرواية العمانية تطورًا ملحوظًا في العقود الأخيرة، حيث أصبحت جزءًا من المشهد الأدبي العربي والعالمي، بما تقدمه من سرديات تحمل في طياتها خصوصية المجتمع العماني وتفاعله مع قضايا العصر. ومع هذا التطور، حظيت الرواية العمانية باهتمام النقاد على المستويين العربي والعالمي، الذين سعوا إلى استكشاف مضامينها الفنية والفكرية، وتحليل أبعادها الثقافية والتاريخية.

وقد ظهر اهتمام متزايد في السياق العالمي تحديدًا بتناول الرواية العمانية من منظور تحليلي ونقدي، حيث عمد النقاد غير العرب إلى تسليط الضوء على قضايا الهوية، والحداثة، والتقاليد، العبودية، المرأة، وكيفية معالجتها داخل النصوص السردية

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

العمانية. ومع ذلك، لا تزال الدراسات النقدية العالمية حول الأدب العماني عمومًا، والرواية على وجه الخصوص، محدودة مقارنة بغيرها من الأدب العربي، مما يثير تساؤلات حول توجهات هذه الدراسات وآفاقها المستقبلية.

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية للنقد العالمي غير العربي الموجه للرواية العمانية، من خلال استعراض التوجهات النقدية السائدة، وتفكيك الرؤى والتحليلات المقدمة، واستقراء الآفاق التي قد تسهم في تعزيز فهم الأدب العماني في الساحة العالمية. كما يسعى البحث إلى الوقوف على مدى استيعاب النقد العالمي لخصوصية النص العماني، ومدى نجاحه في تقديم قراءات تعكس عمق التجربة السردية في هذا الحقل.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه جسرًا يربط بين الأدب العماني والنقد العالمي، ويكشف عن إمكانيات الحوار الثقافي بين العرب وغير العرب، مما يعزز من حضور الأدب العماني في الساحة الأدبية الدولية، ويفتح المجال لدراسات جديدة في المستقبل.

وقد جاء تقسيم البحث نابعًا من الدراسات النقدية المنشورة كبحوث علمية في مجلات عالمية ، والتي نبعت من دول مختلفة، فنجد دراسات فرنسية وهندية وتركية وإيرانية وإندونسية وروسية وغيرها، وكل دراسة كانت باللغة الأم لتلك البلد، مما تتطلب ترجمة تلك الدراسات أولاً، ومن ثم عرض ملخص عنها حتى يتمكن القارئ من الاطلاع على بعض الآراء الواردة فيها والتي تمثّل رؤية أصحابها النابعة من مرجعيتهم الثقافية والدينية والمجتمعية. ورغم اختلاف المشارب الخاصة بتلك الدراسات إلا أن هناك الكثير من أوجه الاتفاق بينهم سواء من حيث الروايات المدروسة والتي سنلاحظ توجهها غالبًا نحو اتجاه واحد - كما سنرى في الدراسة - أو من حيث المنهجية النقدية التي اتكأت عليها الدراسات، والتي سنجدها هي الأخرى متجهة بكثافة نحو الدراسات الثقافية.

وقد عنينا أيضًا بالاطلاع على المقالات النقدية والصحفية المنشورة كمراجعات على بعض الروايات العمانية المترجمة أو الحاصلة على جوائز عالمية ، ولكن لم نتكأ عليها في تحديد اتجاهات النقد بشكل أساسي لبعدها عن التناول النقدي العميق ، وإن كانت تساعد بشكل أو بآخر في الإشارة إلى توجهات الفكر العالمي نحو الرواية العربية عموما والعمانية خصوصًا .

وبناء على ما لدينا من دراسات نقدية ، فقد قسَّمنا البحث إلى ثلاث مباحث يسبقهم تمهيد كالآتي :

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تمهيد: (الرواية العمانية بين الإبداع والنقد): وقد تناولنا فيه - باختصار- نشأة الرواية العمانية وتطورها، والمنطلقات النظرية لنقد الرواية، ومن ثم أهم الاتجاهات النقدية العربية للرواية العمانية .

المبحث الأول : (الدراسات الثقافية للرواية العمانية): وقد تناولنا فيه الدراسات النقدية التي تناولت الرواية العمانية استنادًا إلى الدراسات الثقافية .

المبحث الثاني: (الدراسات الفنية والموضوعاتية للرواية العمانية) :وقد تناولنا فيه الدراسات النقدية التي تناولت الرواية العمانية استنادًا إلى النقد الفني والموضوعاتي.

المبحث الثالث : (الآفاق المستقبلية للنقد العالمي حول الرواية العمانية) : ونناقش في هذا المبحث مستقبل الرواية العمانية في الدراسات النقدية العالمية ، ونقترح فيه بعض العناصر التي قد تسهم في مدّ جسور التواصل بين الروايات العمانية والنقد العالمي .

ثم أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

. . .

التمهيد: (الرواية العُمانية بين الإبداع والنقد)

(١) نشأة الرواية العمانية وتطورها:

مثلت الرواية العُمانية مظهرًا من مظاهرا التطور الثقافي لا سيما بعد النهضة العُمانية التي قادها السلطان قابوس بن سعيد منذ عام ١٩٧٠ م ، وكانت الرواية إحدى تراكمات الثقافة التي ولّدت روايات متطورة على المستويين الفني والكمي خاصة في نهايات التسعينات وبداية القرن الحادي والعشرين؛ إذ شهدت الرواية العُمانية طفرة واضحة في مستوى النشر الكتابي، وكذلك في نشر عددٍ من الروايات التي يُشار إليها على أنها روايات ناجحة فنيّا ، وهي روايات لعلها مهدت الطريق لظهورِ روايات أكثر إبداعًا وابتكارًا فنيا، استطاع أصحابها المشاركة بها والفوز في مناسبات محلية وإقليمية ودولية.

إذا ما عدنا لمرحلة الكتابة الأولى للرواية العمانية تاريخيًا فأغلب الدراسات تقول بأن أول رواية عُمانية هي رواية (ملائكة الجبل الأخضر) التي كتبها عبدالله الطائي ما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٣ للميلاد، وأتبعها برواية (الشراع الكبير) التي نُشِرت لاحقًا عام ١٩٨١م.[١] إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أنّ أول رواية عُمانية منشورة هي رواية (الأحلام) لشاب عُماني مجهول في زنجبار، وقد نُشِرت روايته في مجلة الفلق ١٩٣٩م[٢]، وبعد سنوات من هذه الروايات الرائدة تاريخيًا نشرَ عددٌ من العمانيين روايات أخرى،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهم أحمد الزبيدي وسيف السعدي وحمد الناصري وسعود المظفر وعلي المعمري ومحمد الرحبي وغيرهم.[٣]

ولم تكن المرأة العمانية بعيدة عن هذا التطور، بل مثلت ركيزة مهمة انبنى عليها السرد الروائي العماني؛حيث نشرت روايات كثيرة ، فنجد في وقتنا الحاضر هدى حمد وبشرى خلفان وجوخة الحارثي وبدرية البدري وغيرهن. إلا أنها تأخرت مقارنة بنشر أخيها الرجل إذ نشرت سناء البهلاني رواية قيثارة الأحزان عام ١٩٩٤، ثم نشرت بدرية الشحي روايتها المعروفة (الطواف حيث الجمر) عام ١٩٩٩م، وهي الرواية التي لاقت رواجا نقديا ملحوظًا. وقد حصلت مؤخرا عددٌ من الروايات العُمانية على جوائز مرموقة على المستويين الإقليمي والعالمي أهمها فوز رواية (سيدات القمر٢٠١٠) لجوخة الحارثي بجائزة مان بوكر العربية٢٠١٩، وفوز رواية (تغريبة القافر٢٠٢٢) لزهران القاسمي بجائزة البوكر العربية ٢٠٢٣.

(٢) المنطلقات النظرية للنقد الروائي:

تتعدد المناهج النقدية التي يتم فحص النص الأدبي بها ، حيث مرّ النقد الأدبي بمراحل مختلفة وتحولات مفصلية فتارة يتم التركيز على السياق الخارجي للنص الأدبي بعيدًا عن جماليات وفنيات النص نفسه كما في المناهج الخارجية السياقية التي تهتم بالسياق الخارجي للنص ، كالاتجاه التاريخي فالاجتماعي فالنفسي -وفقًا لترتيب ظهورهم في النقد الأدبي ، وتارة يتم قطع النص من سياقه والتركيز على النص نفسه وعلى (أدبية الأدب) أي كيفية تحويل الكلام العادي إلى أدب، كما في البنيوية والأسلوبية والتفكيكية والسيميائية وغيرها من المناهج التي اتخذت اللغة أساسًا لها في الفحص والتدقيق والنقد، لتأتي بعد ذلك العديد من المناهج والاتجاهات والتي يركز بعضها على المتلقي كما في نظرية(الاستقبال أو التلقي والتأويل)، أو التي ترتكز إلى علوم ومعارف مختلفة وتنهل منها جميعًا كالدراسات الثقافية ، حيث نجد هذا الاتجاه أكثر استخدامًا وانتشارًا في الوقت الراهن، وقد رسَّخ هذا النوع من الدراسات البينية بين العلوم والتقاطع معها، فيستفيد استفادة كبيرة من العلوم المختلفة ويستخدم أدواتها لفحص النص الأدبي وسبر أغواره ثقافيًا وفكريًا وليس فنيًا، وتشمل هذه الدراسات النقد الثقافي الذي يبحث ويحفر في مضمرات النص، والنقد النسوي بأنواعه ومدارسه المختلفة المتشعبة (الاشتراكية والليبرالية والسوداء والعالم ثالثية والتقاطعية والإيكولوجية وغيرها)، وكذلك النقد الأنثربولوجي الذي يستفيد من الأنثربولوجيا (علم دراسة الإنسان) بتفرعاتها المختلفة فنجد الدراسات الإثنوغرافية و الأركيولوجية وغيرها.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والدراسات الثقافية هي دراسات إيديولوجية بالدرجة الأولى وذلك من حيث المنطلق و النتيجة ، فاختيارها كمنطلق للدراسة يتأتى من توجه فكري ما يريد الناقد إثباته وتوضيحه ، ومن حيث النتيجة التي يتوصل إليها الناقد بعد دراسته للنص من خلال أدوات هذه المناهج .

ومع تعدد كل هذه الاتجاهات النقدية يصبح لدى الناقد العديد من الأدوات التي تساعده في سبر أغوار النص وتحليله ونقده ، وقد يعتمد الناقد على منهج واحد فقط أو قد ينوع وفقًا لرؤيته وأهدافه ووفقًا لحاجة النص الأدبي.

وعليه فما أفضل منهج يلجأ إليه الناقد ؟؟ أفضل منهج دائمًا للنص الأدبي هو المنهج الذي يحدده النص الأدبي لا الناقد . هو المنهج أو المناهج التي تضع يدها على مكامن النص ومفاتيحه ، وتحلله إلى بناه الأساسية الجمالية والثقافية .

(٣) اتجاهات النقد العربي للرواية العُمانية :

من يطلع على ما كتب عن الرواية العمانية يجد أنه ينفتح على مادة نقدية غزيرة تمتد إلى ثلاثين عامًا أو تزيد من الجهود المتراكمة، تنوعت هذه المادة من حيث طبيعتها المعرفية، وتنوعت كذلك من حيث المنهجية النقدية.

فمن حيث الطبيعة المعرفية: نجد أن بعض هذه الجهود النقدية عبارة عن أبحاث قصيرة نشرت في مجلات علمية محكمة، من مثل: اتجاهات الرواية العمانية: الثيمات والتقنيات، لأيمن عيسى أحمد[٤]،وبعضها عبارة عن رسائل ماجستير أو دكتوراه قدمت في جامعات عربية عريقة، من مثل: الوصف في الرواية العمانية، روايات علي المعمري نموذجا: دراسة بنيوية، لعمر بن مصبح السعدي[٥]، وبعضها الآخر جاء بوصفه مقالاً منشورًا في الجرائد اليومية، من مثل: "سيدات القمر ترصد تحولات المجتمع العماني"[٦].

أما من حيث المنهجية النقدية: فقد تفاوتت هذه الدراسات تفاوتا واسعا ولاسيما بين الأبحاث المحكمة والرسائل العلمية، في حين غلب على المقالات المنشورة في الجرائد اليومية الطابع الوصفي والنقد الانطباعي، وقد قاربت هذه الأبحاث الروايات العمانية من عدة زوايا، فبعضها انطلق من منظور اجتماعي، انظر على سبيل بحث: "رواية سيدات القمر: منظور اجتماعي"، للباحثة تسنيم.أي.كي[٧]، وبعضها من زاوية لغوية/لسانية من مثل: الرواية العمانية المعاصرة: مقاربة تداولية، لمها الهنداوي[٨].

وبعضها انطلق من مقاربات نصية بنيوية وسردية: حيث تناول عمر السعدي في رسالة ماجستير روايات علي المعمري بنيويًا، وتناول مالك البلوشي "أنماط الشخصية" في رسالة الماجستير الموسومة بـ"الشخصية في رواية "تبكي الأرض يضحك زحل"[٩]،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

للروائي عبد العزيز الفارسي، وكذلك فعل ثاني الحمداني في كتابه "بنية الشخصية في الرواية العمانية"[١٠]، وفي الاتجاه الآخر الذي يركز على القارئ درس خالد البلوشي الرواية العمانية في ميزان النقد الثقافي[١١]، كما درست الباحثة نوال بومعزة ثلاث روايات عمانية من منطلق النقد الثقافي لبحث جمالية تضافر "السردي والإنثوغرافي في الرواية العمانية"[١٢]. كذلك فعل حسن الهنائي حيث درس "صراع الهويات في الرواية العمانية المعاصرة"[١٣]، منطلقا من نظرية النقد الثقافي، ولاسيما في رواية سجين الزرقة.

إذاً مما تقدم عرضنا عرضًا موجزًا ورغم ما يتهم به النقد ولاسيما على الساحة الأدبية في سلطنة عمان من عدم قدرته على مواكبة الإبداع-، إلا أنه غطى مساحة نقدية واسعة من هذا النشاط الروائي العماني، ووظفت جملة من النظريات النقدية لقراءة هذه الروايات، بدءًا من النظريات السياقية: كالاجتماعية والتاريخية، مرورًا بالنظريات الشكلانية كالبنيوية والسردية وصولاً إلى نظريات القارئ: كالنقد الثقافي ودراسة الآخر.

ولم يكن النقد الموجه للرواية العمانية مقتصرًا على النقد العربي فحسب، بل توجهت الأنظار العالمية نحو الرواية العمانية في السنوات الأخيرة وذلك بعد وصول بعض رواياتها إلى الجوائز العالمية والعربية ، وأيضًا بعد ترجمة بعضها إلى لغات مختلفة ، فوضعت تلك الروايات تحت مجهر الفحص والدراسة ، وفي هذه الدراسة نحاول تحديد اتجاهات نقد ودراسة الرواية العمانية من خلال العيون العالمية غير العربية . ولذا فقد قسمت وفقًا لاتجاهات الدرس العالمي إلى شقين :الدراسات الثقافية، الدراسات الفنية.

. . .

(١)

الدراسات الثقافية للرواية العمانية

يجمع العديد من الباحثين على صعوبة تحديد تعريف للدراسات الثقافية يكون متفقًا عليه ونهائيًا و"هذه الحقيقة النظرية يؤكدها تاريخ الدراسات الثقافية ،ذلك أنه منذ تأسيس الدراسات الثقافية في الستينيات من القرن العشرين في بريطانيا ،ظلت مشاريع ومحاولات تعريف هذا الحقل المعرفي موضع نزاع واختلاف وتوتر ،بسبب تعدد النماذج النظرية والمواقف السياسية داخلها ،وتطورها الجدلي المستمر، والمراجعة النقدية الدائمة للدراسات الثقافية لممارستها النظرية والمنهجية ."[١٤]

وتكمن أيضًا صعوبة تحديد تعريف محدد للدراسات الثقافية من موضوعها حيث لا تحده حدود، حيث موضوعها هو الثقافة على اتساعها وعدم ثباتها والاختلاف في تعريف

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الثقافة نفسها، كما أن الدراسات الثقافية نشأت "كمشروع معرفي يتجاوز حدود التخصص، بل يرفض أطروحة الفصل بين العلوم والمعارف الإنسانية، ولذلك لم تلتزم منذ تأسيسها بشرط التخصص، وعملت على تطوير منهجية تجمع بين تخصصات مختلفة في مقاربة موضوع الثقافة."[١٥]

يُعرّفها ستيوارت هال بأنها "تشكيل خطابي من الأفكار والصور والممارسات التي توفر طرقًا للحديث عن أشكال المعرفة والسلوك المرتبطة بموضوع معين ،أو نشاط اجتماعي او موقع مؤسسي في المجتمع."[١٦]

وبهذا المعنى فإن الدراسات الثقافية تجمع خطابات مختلفة متداخلة، "وموضوعات متنوعة ومواقف فكرية وفلسفية متعددة يحكمها منظور محدد في تنظير وتحليل الثقافة بالقوة (السلطة) مع تركيز خاص على عوامل الجندر والعرق والطبقة والجنسانية والإثنية والكولونيالية ...هذا الموضوع الجاذب أو مركز الجذب الذي تنتظم حوله كل النماذج والاتجاهات والخطابات التي تنطوي تحت مظلة الدراسات الثقافية ."[١٧]

وعلى هذا فالدراسات الثقافية تحاقلية، لا تشمل حقلًا معينًا واحدًا بل حقولا مختلفة فتشمل الأنثروبولوجيا والدراسات النسوية وما بعد الكولونيالية والتاريخ والميديا والاتصال .

وكثيرًا ما يتم الخلط بين النقد الثقافي cultural criticism والدراسات الثقافية cultural studies ويفرّق بينهما د.عبد الله الغذامي قائلًا: "على أن النقد الثقافي يتأسس على تلمس الأنساق المُضمرَّة وفحص الخطابات للنبش عن المُضمرات النسقية وفق منهجية تعتمد مفاهيم المجازات الكلية والتورية الثقافية والجملة الثقافية والدلالة النسقية ، وهذا عماد النقد الثقافي ولبَّه ، ودونها لامعنى لتمييز هذا النقد بصفة الثقافي ، بينما الدراسات الثقافية لا تعتمد هذه المنهجيات ، وإنما تعتمد على تداخل ما هو أدبي بما هو سياسي واجتماعي، وتقف على ظاهر الخطاب وتقاطعه مع الراهن سياسيًا أو اجتماعيًا، وتتخذ الأدب بوصفه وثيقة تدين المعنى المؤسسي ولكنها لا تغوص في مفاعيل الأنساق ووظيفة المؤلف المزدوج فيما بين المؤلف الاعتباري والمؤلف المجازي، وهنا نقصد الثقافة بأنساقها بوصفها مؤلفًا (مؤلفة مصاحبة) حيث يتداخل الوعي الذي يمثله المؤلف الاعتباري مع النسق الذي هو مضمر ثقافي يختبئ تحت الجمالي ويتوسل بالجمالي لتمرير ديمومته أو يفرض (العمر الثقافي) حسب مصطلح النقد الثقافي حين يعجز الوعي عن كشف دور المؤلف المضمر."[١٨]

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومن الجدير بالذكر القول بأن " الدراسات الثقافية تتيح بسبب حريتها المنهجية واتساع ممكناتها التحليلية، قدرة للباحثين على الولوج بالتحليل العميق إلى كثير من المناطق غير المضاءة بالدرس في العالم العربي، خاصة الخليجي منه، بما يحويه من تعدد ثقافي، وعمق تاريخي مؤثر وتغير ديموغرافي متسارع ،إضافة إلى التحولات الجذرية الحاصلة بسبب الطفرة الاقتصادية التي خلفها النفط ."[٢٩]

ويبدو أن الباحثين وجدوا غيتهم في الثقافة /الثقافات العربية حيث فيها الكثير من المواطن التي يمكن تحليلها ومقاربتها وهي لم تزل بعيدة عن التحليل وذلك مثل "التنوع العرقي في العالم العربي ،وانتهاء بالعمال الوافدين الذين يشكلون أكثر من ٩٠% من إجمال سكان بعض دول الخليج ، وما ينتج عن كل ذلك من ثقافة متحركة غير منسجمة بوصف الثقافة ممارسة للحياة إضافة إلى ما تتضمنه من آداب مختلفة ."[٣٠]

(١/١) النقد النسوي:

إذا كانت الأنظار قد توجهت نحو الرواية العمانية بشكل عام ، فقد توجهت في الأساس نحو الكتابات النسائية، وخاصة روايات الكاتبة العمانية جوخة الحارثي ، وقد يكون السبب في ذلك أن روايتها (سيدات القمر) قد فازت بجائزة مان بوكر ، كما أنها حرصت على ترجمة رواياتها إلى لغات متعددة ، وذلك أسهم في انتشار رواياتها عالميًا بشكل كبير .

وقد تعرضت تلك الروايات (النسائية) باعتبار أن من تكتبها امرأة ، أو (نسوية) باعتبار أن موضوعها عن المرأة وشخصياتها الرئيسة نسائية، كما أنها تتبنى قضايا المرأة، للدراسة والفحص والنقد ، ولكن من الجدير بالذكر أن تلك الدراسات لم تكن في أغلبها-كما سنرى بعد قليل - دراسة فنية أو جمالية، بقدر ما نُظر إليها على أنها علامة ثقافية ووثيقة اجتماعية يجب دراستها وتحليلها، وكانت أكثر المداخل والاتجاهات النقدية الناجعة للكشف عن مكنونات تلك النصوص السردية النسوية هو (النقد النسوي) وذلك من الناحية الثقافية وليس الجمالية، وداخل النقد النسوي نفسه نجد اختلافات في المنهجيات والأدوات المُستخدمة في التحليل ، فنجد مفاهيم ومصطلحات متعددة كالنسوية التقاطعية والنسوية الجغرافية وغيرها من الاتجاهات والمفاهيم والمصطلحات التي ترتكز كل منها وتستند إلى أيديولوجيات مختلفة جُمعت كلها تحت مظلة النسوية ، باعتبار أنها تستند في الأساس إلى الحركة النسوية وهي حركة بطبيعة الحال متعددة ومتشعبة ، كما أنها لا تتوقف عن التطور والتشكل وذلك وفقًا للمكتسبات التي تأخذها المرأة ووفقًا لتعددية التجربة النسوية ووفقًا للإيديولوجيات التي تنتمي لها الحركة، فالنسويات متعددات في كل شيء حدّ التناقض في بعض الأحايين . وهذا الذي يجب أن نعيه ونؤكد عليه في

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تلقينا للخطاب النسوي وفي نقده أو إنتاجه ؛لأن جمع النسوية أو اختصارها في كلمة واحدة أو كلمات مبسطة ومخلة في آن واحد يضيع الكثير من الحقوق، والكثير من الرؤى الجيدة التي من شأنها أن تدحض خطابات ذكورية بالية ومستهجنة وممارسات مجتمعية مدّمرة، كما أن تلك السياسة الهجومية الاستباقية للخطاب نفسه - وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية - تُبعد أصحاب وصاحبات الرؤى الإصلاحية الحقيقية بدعوى أن كل من يتحدث في قضايا نسوية هو بالضرورة يؤمن بما جاء ت به رائدات تلك الحركة على تنوعها واختلافها !! وتلك الهجومات ماهي إلى قوالب جاهزة تُصَدّ الآذان بسببها عن الاستماع للجيد وتحليله ونقده بشكل موضوعي، والذي قد يسهم بشكل حقيقي في فهم معاناة المرأة العربية وآمالها ووضعياتها بشكل عام (على اختلافها وتنوعها وتعددها حدّ التناقض) وبالتالي يسهم في وضع التشريعات والقوانين التي تساعد في حلّ مشكلاتهن، وكذلك تسهم في نشر الوعي المجتمعي للتعامل بشكل سليم مع تلك القضايا، وذلك سيكون أفضل حالًا من القولبة والتنميط .

وفي الصفحات القادمة سنرى مدى اختلاف النقد النسوي الموجه للخطابات السردية العمانية وتعدد نواحيه ومنطلقاته، بين باحثين حددوا اتجاهًا أو إطارًا نسويًا واحدًا كالجغرافيا النسوية أو النسوية التقاطعية أو النسوية الليبرالية، وبين من تركوها بشكل مطلق دون ارتكاز إلى أيديولوجية فرعية محددة بل تشابكت المفاهيم النسوية المختلفة في تحليلهم للسرديات لتؤكد على العلاقة الديناميكية بين هذه المصطلحات وكذلك التشابك بينهم خلال التحليل.

وفي الحقيقة هناك العديد من التأويلات الخاصة بهذا الاهتمام المتزايد بالسرد النسوي العماني، فقد يكون منها الترجمة باعتبار أن الروايات المترجمة هي روايات نسوية في الغالب - كما سبق وأشرنا- وقد يكون التركيز على ما تقوله المرأة العربية تحديدًا هو محاولة استكشاف عقلها الذي يبدو غامضًا بالنسبة للغرب ، وقد يكون تأكيدًا للصورة النمطية الموجودة عندهم عن المرأة العربية المسلمة، من حيث كونها أكثر النساء قهرًا ، فتتعرض لأنماط مختلفة من القهر وفقًا لزعمهن كالقهر الديني والأبوي والمجتمعي .

(١/ ١ /١) الجغرافيا النسْوية (Feminist Geografic) :

حينما بدأت الحركات النسوية تحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية ، نجدها سعت في كل اتجاه لإثبات وجودها وممارسة خطابات مغايرة عن الخطابات الذكورية في صنوف العلوم المعرفية المختلفة التي انتمت إليها، وحاولت وضع بصمتها الخاصة

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المنطلقة من اختلاف نوعها عن الرجل ، وذلك من منطلق أن اختلاف نوع الذات العارفة ينتج خطابات مغايرة وفقًا لنوع الذات نفسها وسياقات تكوينها .

وبالتالي نجد المرأة طوعت رؤيتها (كامرأة) في فروع العلم المختلفة، وذلك كما نجده مثلًا في النسوية الإيكولوجية أو في الجغرافيا النسوية- موضوع حديثنا- أو غيرها، وبالتالي هي نظرت للجغرافيا أو للطبيعة أو لأي فرع آخر أو جانب آخر من جوانب المعرفة أو الحياة عمومً بعدسة (المرأة / النوع) كنوع مغاير للرجل.

وقد سعت المرأة في (الجغرافيا النسوية) لرؤية مختلفة بعيدة عن الرؤى التقليدية التي مثلّت مصطلحات رجولية، وذلك من منطلق تأثير الجندر وتأثره بالمكان، وكذا أثر التمييز الجندري على علاقة المرأة بالمكان.

وقد عُرّفت الجغرافيا النسوية بأنها "أحد فروع الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة العلاقة بين النوع وبنية البيئة وفهمها، وتوضيح الطرق التي يؤثر فيها النوع، أو يتأثر بالترتيبات المكانية للمجتمعات. وهي محاولة لتحليل الطريقة التي بني بها النوع (الجندر)من خلال عمليات اجتماعية مرتبطة بالبيئة ، كما أنها دراسة تهتم بفهم كيفية تأثير التغيرات في بناء العلاقات البيئية، وصنع الفراغ والوقت، على التعريف الاجتماعي للمجموعات النوعية (رجل ، امرأة) والعلاقة بين الرجل والمرأة. أي أنها تهتم بفهم الطرق التي من خلالها يمكن أن يتواجد الرجل أو المرأة في المجتمع، وكيف يرتبط ذلك بالنشاط الذي يقوم به الإنسان في تعريف الوقت والفراغ ."[٢١]

وقد ظهرت الجغرافيا النسوية في "العقد السابع من القرن العشرين كأحد استحقاقات حركة المرأة التحررية التي شهدها العقد السادس من القرن العشرين، وفي الجغرافيا أدى تعاظم الاهتمام بقضايا المرأة ودورها في تشكيل (اللاندسكيب). فقد احتوت الجغرافيا التقليدية على معارف ومصطلحات رجولية، فجاءت الجغرافيا النسوية بمواضيع جديدة تخص المرأة، الأطفال والحياة الخاصة للأفراد.وانتقدت العولمة المتمحورة حول الرجل."[٢٢]

وما يميز الدراسات الجغرافية عن غيرها هو البعد المكاني بحيث "تمثل دراسة المرأة في المكان البداية الحقيقية للجغرافيا النسوية "Geography of Women" بعد أن ابتعدت الدراسات الجغرافية النسوية في نهاية الثمانينات من القرن الماضي عن نهج التركيز على قضية التحيز تجاه الرجال وقضية تحرر المرأة، وركزت بدلًا من ذلك على إظهار تأثير تباين سلوكهما في البعد المكاني .فقد أظهرت هذه الدراسات الاختلاف في إدراك المكان من خلال عرض تجارب النساء في أماكن مختلفة، فتعامل المرأة مع البيئة مثلا كان متباينا عن الرجال، ففي حين كان الرجل يحاول التغلب على البيئة وتغييرها

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

لصالحه بغض النظر عن النتائج المترتبة على ذلك، اتجهت النساء إلى فهمها والتعايش معها."[٢٣]

وقد اتخذت المرأة الجغرافيا النسوية وسيلة للكشف عن أشكال اضطهاد المرأة مكانيًا؛ حيث "حاولت أوائل النساء المؤيدات للجغرافيا النسوية إظهار كيف أن النساء مضطهدات مكانيًا، خاصة فيما يتعلق بقدرتهن على إشغال الفراغ المكاني وتشكيله "[٢٤]

وكذلك كيف يتم "تقسيم المكان على أساس الجنس، فالمطبخ والبيت وحضانة الأطفال هي أماكن نسوية، في حين أن الملعب والحقل والمكتب والأماكن العامة هي أماكن ذكورية. وبهذا تم التمييز بين الأماكن العامة (مكان الرجل) والمكان الخاص (مكان المرأة)، ويعني هذا أنه تم إكساب المكان بعدًا جندريًا وهوية محددة للرجل."[٢٥]

في دراسة نشرت باللغة الإنجليزية للباحثة الهندية جيسنا جوزيف (Jesna Joseph) والمعنونة بـ (ديناميات المساحات الجنسانية في رواية (الأجرام السماوية) لجوخة الحارثي).[٢٦] " تستند الدراسة إلى (الجغرافيا النسوية) كإطار نظري تنطلق منه وتؤسس تحليلها بناءً عليه ، وتحدد الباحثة منهجها قائلًة :" تحلل الدراسة العلاقة الحرجة بين التقسيم الجندري والمكاني، وتتحدى طبيعتها وصحتها المفترضة.

وعليه تستند الدراسة إلى (الجغرافيا النسوية) كإطار نظري تنطلق منه وتؤسس تحليلها بناءً عليه حيث تقدِّم الجغرافيا النسوية تحليلًا انعكاسيًا ذاتيًا لأنظمة السلطة الموجودة في الحياة اليومية .

فالانقسامات الجنسانية في المجتمع مسئولة عن خلق أنماط مختلفة من النشاط المكاني والخبرة والسلوك. كما تنتقد الدراسة التقسيمات الجنسانية للفضاء، وتثير إشكالية المحاولة الدائمة للنساء لتحرير أنفسهن من الفضاء الضيق للخيال الأبوي وإعادة اختراع حياتهن في مساحة خاصة بهن ."[٢٧]

و تستند الباحثة إلى أساس أن التمييز البيولوجي بين جسمي الذكور والإناث يخلق انفصالًا مكانيًا بين الجنسين. وتضرب مثالًا على ذلك قائلة بأن: "الظاهرة الطبيعية التي تتعرض لها النساء مثل الحيض والحمل والإنجاب تحدّ الأجسام الأنثوية من تجربة مكانية كاملة ،حيث تؤدي الوصمة المرتبطة بالحيض إلى عزل النساء عن مساحات معينة، وبذلك يتم محو فئات الوجود التي يعطيها علم الأحياء من قبل علم الاجتماع ."[٢٨]

يأتي ذلك من خلال رواية الأجرام السماوية لجوخة الحارثي؛ حيث تقدِّم الرواية - من وجهة نظر الباحثة- انتقادً لتاريخ التحيزات المكانية ضد المرأة. وتعدد الأمثلة على ذلك داخل الرواية منها حصر وجود النساء في أماكن محددة بعيدًا عن غرفة الاستقبال

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

حتى يكن بعيدات عن أعين الرجال، وهو يعتبر عمل من أعمال الحرمان[٢٩]، وسبب ذلك من وجهة نظرها أنه ينظر (إلى جسد الأنثى على أنه كائن يجب حمايته) وهذا من قبيل القوالب النمطية الخاطئة المتأصلة ثقافيًا .

ومن أمثلة ذلك أيضًا: التخطيط المعماري للمنزل الذي يتم بطريقة جندرية ويعزز الأدوار الجندرية.

وتعتبر (الخوف من الأماكن المكشوفة) جانبًا من هذا الأمر فتقول :" الخوف من الأماكن المكشوفة هو اضطراب يتميز بالخوف الشديد (نوبات الهلع) وتجنب المواقف والمساحات الاجتماعية، وتعاني النساء في المقام الأول من رهاب الأماكن المكشوفة وهو اضطراب يؤدي إلى عدم الراحة الشديدة عند التعرض لأماكن غير معروفة ينظر إليها على أنها خطيرة ."[٣٠]

وفي مقارنة بين الأدوار الجندرية للرجل والمرأة (في إطار الرواية) حيث يتوزع العمل بينهما ، فالمرأة تتولى مهمة الطبخ، وبالتالي فالباحثة ترى أن "المطبخ هو الموقع الأكثر مسؤولية عن حبس المرأة."[٣١]، بينما يعمل الرجال في الخارج و يتاح لهم فرصة التعرف على الأماكن العامة والمفتوحة وعلى هذا فإن الأعمال المنزلية التي لانهاية لها هي المسؤولة عن تدجين المرأة ، الأعمال المنزلية التي تعتبر تافهة بالنسبة لعمل الرجال تقمع النساء وتخفض من احترام الذات.[٣٢] والمسئول عن ذلك من وجهة نظرها هو "التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى تعيين أدوار الجنسين " وهذه التنشئة تؤدي إلى فقدان الذات .

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى تأكيد الكاتبة كون "الأسرة هي الموقع الرئيس لقمع المرأة "[٣٣]

وعن علاقة المكان بالهوية ترى الباحثة أن الهوية هنا تصبح منتجًا ثقافيًا، وكبح جماح التنقل هو عمل متعمد من أعمال الحبس ومحاولة للحد من الهوية، لذلك فـ" استعادة المساحة يعني استعادة الهوية "[٣٤]

ترى الباحثة ختامًا أن الجغرافيا النسوية والتي تركز على الفضاء بشكل أساسي تسهم في الكشف عن الهوية الحقيقية للمرأة خاصة إذا ظلت هوية الأنثى محصورة في فضاءات ومساحات محددة .

وهذا ما وصفت به رواية الأجرام السماوية التي "تعتبر نقدًا لتقويض المساحات في مقعد معلق بين التحيزات الجندرية والقيود الأبوية (...) يفرض الفضاء الجندري الهوية وتجبر النساء على تفعيل ما قيل لهن .عندما تصبح الحياة مجرد تشريعات ، تظل

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الهوية الحقيقية غير مستكشفة . في محاولة لإعادة تعريف المساحات الخاصة بالمرأة تتخلص الرواية من الدلالات الأبوية الصريحة وتحتفل بقصص الحياة الضيقة ، وذلك من خلال حيوات الشخصيات النسائية الروائية (ميا وخولة وأسماء) حيث حاولن إنشاء مجالهن الخاص بهن ، وبقدر كبير من الصبر والتضحية تعلمن خلق مساحة كافية بحيث يمكن لكل منهن أن تتحركن بحرية." [٣٥]

وهكذا استنادا إلى الأساس المعرفي النظري الذي أفرزته الحركات النسوية والدراسات النسوية في كافة المجالات ، فقد درست الباحثة رواية الأجرام السماوية من ذلك المدخل (النسوية الجغرافية - FEMINIST GEOGRAFIC) وبالتالي يمكننا القول إن ذلك المدخل يجمع بين جوانب معرفية متداخلة (الجغرافيا من جهة والنسوية من جهة أخرى) ليعالج أو يناقش كيف كانت علاقة المرأة في الرواية بالمكان، وكيف مثل المكان بالنسبة لها، وكيف تم تقسيم المكان تقسيمًا جندريًا؟ ومن ثم كيف تحررت من ذلك القيد واستعادت مساحتها الخاصة بها، وقد ربطت الباحثة استعادة المرأة لمكانها باستعادة هويتها، باعتبار أن المكان هنا يشكل الهوية، إذن يمكننا القول إن هذه الدراسة ركزت على عنصر من عناصر الرواية وهو (المكان) ولكن دراسته لم تكن دراسة جمالية بل ثيمة وعلامة ثقافية، وتحكمت فيه ولاشك - كما سبق وقلنا- إيديولوجية الباحثة وخلفيتها الثقافية والمعرفية والاجتماعية والدينية ، والتي قد نتفق مع بعضها ونختلف مع كثير منها، وذلك ينبع بالدرجة الأولى من اختلاف المعتقدات الدينية والفهم للكثير من الأمور التي قد تظهر في ظاهرها لبعض المجتمعات بأنها ظالمة للمرأة، ولكن في باطنها رحمة كبيرة لها وللمجتمع بشكل كامل.

وتكم أهمية تلك الدراسة وكذلك أهمية النسوية الجغرافية في التركيز على دراسة الفضاء وكيفية تأثيره في الفرد، واختلاف هذا التأثير والتأثر وفقًا لاختلاف النوع.

(١/١/٢) النسْوية التقاطعية :

مرّت الحركة النسوية بموجات متعددة اختلفت فيها مطالب المرأة وفقًا للسياق الاجتماعي والسياسي الموجود في كل مرحلة، وتزَّعم - في الغالب الأعم- هذه الحركات النسويات البيض، وبالتالي فإن رؤيتهن كانت هي الطاغية في صياغة الخطابات، وهذه الرؤية منبثقة من سياقاتهن الاجتماعية والثقافية، والتي قد لا تكون متوافقة مع سياقات نساء أخريات في نفس المجتمع أو في مجتمعات أخرى، من هذا المنطلقات ظهرت في الموجة النسوية الثالثة - تحديدًا- حركات أخرى برؤى مغايرة، بعضها يناهض رؤى النسويات البيض وذلك باعتبار أن النسويات البيض اللاتي يمتلكن الخطاب المؤسساتي وخاصة الأكاديميات يحاولن توحيد تجارب كل النساء في كيان واحد [٣٦]، ولذا ففي

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الموجة النسوية الثالثة - التي ارتبطت برؤى وسمات ما بعد الحداثة القائمة على التعددية والفردانية والتشظي والتفكيك - انكسرت "حدة الموجة الثانية من الحركة النسوية ذاتها من الداخل، فالمجموعات المهمشة ،أو التي مُحي اختلافها لصالح فرضية عالمية، ستشرع في إسماع أصواتها.هؤلاء هن السوداوات أو نساء العالم الثالث، أو في بعض أجزاء من العالم النساء المهاجرات، ونساء الشعوب الأصلية، وعلى المستوى الفكري يسير هذا جنبًا إلى جنب مع انفتاح النسوية على تأثير نظريات ما بعد الحداثة، وما بعد البنيوية وما بعد الاستعمارية المبنية على التنوع الجنسي ."[٣٧]

وبالتالي" انتهت نسويات الموجة الثالثة إلى التأكيد على تنوع تجربة النساء أكثر من أوجه التشابه بين النساء في الكثير من الأحيان."[٣٨]

ومن أكثر الفئات التي اعترضت على النسوية البيضاء هم (النسويات السود)؛ لذلك انطلقت حركتهن من هذا الأساس على اعتبار أن تجاربهن مختلفة تمامًا عن تجارب النساء البيض بل وعن الرجال السود أنفسهم، فهن يجمعن أشكالًا مختلفة من القمع، فإضافة إلى القمع الجندري هناك القمع العرقي والطبقي، هناك تقاطعات مختلفة لألوان مختلفة من القهر والظلم الذي تتعرض له النساء السوداوات وغيرهن، ومن هنا أسس بعضهن نظرية مغايرة أُطلق عليها (النسوية التقاطعية intersectionality feminism) والتي قد ننظر إليها على أنها نظرية نسوية مغايرة أو كأداة تحليلية ناجعة- وفقًا لسياقات استخدامها - للكشف عن أنماط مختلفة من القمع كما سيظهر في السطور القادمة .

صاغت كيمبرل كرينشو(١٩٨٩م) مصطلح (التقاطع) للكشف عن التداخل والتقاطع في أشكال القمع ومحاولة تفكيكية لهذه الألوان القمعية المختلفة، وذلك كله يمثل محاولة لفهم كيف أن التمييز لاينبع فقط من شكل واحد من أشكال القمع، أي (العنصرية أو التحيز الجنسي) ولكن من أشكال متعددة من القمع في وقت واحد.

تستخدم كيمبرل كرينشو مؤسسة المصطلح -كما تقول في مقالها(رسم خرائط الهوامش: التقاطع وسياسة الهوية والعنف ضد النساء الملونات) للإشارة إلى "الطرق المختلفة التي يتفاعل بها العرق والجنس لتشكيل الأبعاد المتعددة لتجارب عمل النساء السود، كان هدفي هناك هو توضيح أن العديد من التجارب التي تواجهها النساء السود لا تندرج ضمن الحدود التقليدية للتميز العنصري أو الجنسي كما تفهم هذه الحدود حاليًا، وأن تقاطع العنصرية والتمييز الجنسي يؤثر على حياة النساء السود بطرق لايمكن التقاطها بالكامل من خلال النظر في أبعاد العرق أو الجنس لتلك التجارب بشكل منفصل."[٣٩]

تنطلق كيمبرل كرينشو من خلفية قانونية وينطلق منهجها من ذلك الإطار، ولكنه ينسحب على كل السرديات باختلاف مجالاتها، مادامت تتعامل مع المرأة ، لذا فقد اتسعت تلك النظرية وتشعبت في مجالات مختلفة حقوقية وصحية وأدبية لتسهم في الكشف عن

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذلك التقاطع في التمييز، وقد استخدمت في السرديات الأدبية لتفكيك أشكال القمع المختلفة المتقاطعة. وهذا ما نجده في الدراسة التالية والتي تناولت رواية (الأجرام السماوية)؛ ففي دراسة مقارنة كتبت بالإنجليزية بماليزيا بعنوان **"تشكيل الحياة وتشكيل المصائر: الأمومة والأمة في (الأجرام السماوية) لجوخة الحارثي،** و**(العصر الذهبي) لتحميمة أنعام"**[٤٠]

يدرس البحث تقاطع السرديات الجندرية من خلال عدسة الأمومة والحياة الفردية داخل الأمة، في روايتي (الأجرام السماوية) لجوخة الحارثي و(العصر الذهبي) لتحميمة أنعام، وذلك بهدف الكشف عن مظاهرها في كلا المجتمعين العُماني والبنجلاديشي . كما تفكك وتعيد بناء العوامل المختلفة التي تلعب دورًا في تحديد مصير الأنثى .ويستند البحث في دراسته المقارنة إلى نظرية الأبوة والأمومة لفحص التصوير النصي للأمومة في سياقين اجتماعيين ثقافيين (عمان وبنجلاديش)، معتمدة بشكل رئيس على تصنيف ديانا بومريند لأنماط الأبوة والأمومة . كما استخدمت الكاتبة (التقاطع) كأداة تحليلية لفهم تجربة النساء الملونات بعيدًا عن الهيمنة النسوية السردية البيضاء. وقد ركزت على الأمهات باعتبارهن محددات للثقافة ولقيمة بناتهن من جهة ، وكونهن حارسات للوطن من جهة أخرى ومشاركات في السعي إلى بناء الأمة وذلك في سياق الأمومة .

وتحدد الباحثة أوجه الاشتراك بين الروايتين في نقطتين أساسيتين :

١- زمانية مماثلة: حيث شهدت السبعينيات التحول الاجتماعي الهائل في عمان ، كما كانت بنجلاديش تشهد حرب التحرير والانفصال عن باكستان ، فتصوير حياة المواطنين يعتبر انعكاسًا مباشرًا لتاريخ الدولتين.

٢- وجهات نظر جندرية : حيث تلتقط الروايتان الأصوات النسائية المميزة لشخصياتها المركزية؛ وبالتالي فيمكن فهم كيفية تأثير الحرب والتحول الاجتماعي على النساء بطريقة تختلف عن السرديات التي يُهيمن عليها الذكور .

وتكمن أهمية الدراسة المقارنة من وجهة نظر الكاتبة في كون هذه " القصص التي تدور حول الشخصيات النسائية مهمة لأنها توفر منصة للنساء لاستعادة مكانتهن في النضال ضد الاستعمار ، وأن يكنَّ جزءًا من التاريخ.

كما أكدت على الحاجة إلى خطاب متنوع حول الأمومة قائلة " إن السياقات الاجتماعية والثقافية لها تأثير عميق على كيفية تقديم الأمومة في الخيال حيث تؤثر (الأيديولوجيات الاجتماعية)غالبًا على كيفية أداء الفرد بما في ذلك الأمهات، وعلاوة على ذلك يجب أن يؤخذ وجود التوقعات التي تفرضها الثقافة والمجتمع في الاعتبار عند دراسة صور الأمومة في السرد.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كما تكمن أهمية هذه السرديات والدراسات حولها في إدراك كيفية تغير خطابات الأمومة بمرور الوقت، واختلافها كذلك حسب العرق والطبقة والدين .وكذلك فهم كيفية تأثير الحروب والتحول الاجتماعي على النساء بطريقة تختلف عن السرديات التي يهيمن عليها الرجل ."[٤١]

ومن هنا لابد من التركيز بشكل أكبر - من وجهة نظرها- على كتابات المرأة، لإظهار الصوت الأنثوي وعدم الوقوع في فخ تهميش هذا الصوت، والاعتماد على وجهات نظر الذكور واعتبارها تمثل التجربة الإنسانية العالمية، وبالتالي فرض المعتقدات الأبوية .

**تتبنى المنهجية تصنيف عالمة النفس الأمريكية ديانا بومريند(Diana Baumrind) لأنماط الأبوة والأمومة، وهي منهجية مستمدة من رحاب علم النفس ونظرياته، وقد تحدثت عن "التربية الوالدية وعلاقتها بتعزيز الهوية لدى الأطفال" وذلك من خلال تحديد أنماط محددة للوالدية، وتعتبر ديانا بومريند أول من عرّف بذلك، وأنماط الوالدية "مصطلح يشير إلى الطرق المتبعة من قبل الوالدين في عمليات التربية والتنشئة التي يقدمونها لأولادهم بصرف النظر عن جنسهم "[٤٢] وقد أشارت إلى وجود ثلاثة أساليب كبرى من المعاملة الوالدية وأنماط الوالدية وهي (الوالدية المتساهلة/المتراخية - الوالدية المتسلطة- الوالدية الموثوقية)[٤٣]

أنماط الأمومة التي تم تصويرها في الروايتين هما : الاستبدادية والمتساهلة ، حيث مثلت (سليمة) في رواية جوخة الحارثي نمط الأم المتسلطة

كما استخدمت الكاتبة (التقاطع)كأداة تحليلية لفهم تجربة النساء الملونات بعيدًا عن الهيمنة النسوية السردية البيضاء، وتسمح النظرية باستكشاف العوامل التي تؤثر على حياة الفرد والتي تشمل العرق والدين والثقافة.

"على الرغم من كتابتهما في الأصل بلغتين مختلفتين، الأجرام السماوية بالعربية، والعصر الذهبي باللغة البنغالية فإن الروائيتين كاتبتان معاصرتان ترغبان في إلقاء الضوء على الحقائق غير المريحة التي شكلت ديناميكيات الأسرة العمانية والبنغالية وبالتالي المجتمع بأكمله .

قد يكشف التوتر الناجم عن الصراع المستمر لديناميكيات القوة بين الأمهات وبناتهن عن الأدوار التي تلعبها الأولى في تشكيل تصورات الأخيرات عن أنفسهن، وبالتالي قد تتأثر احترام البنات لأنفسهن وقيمهن ومواقفهن في مجتمع يهيمن عليه الذكور مثل عمان وبنجلاديش .

ويشير البحث إلى أن العلاقة المتوترة بين (مايا وسليمة) كتصميم الابنة على التحرر هو بمثابة تداعيات غير مقصودة لمعاملة الأم لها ، وسليمة هي وفقًا للتصنيف (أم

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

سلطوية) تؤدي دورها الأنثوي التقليدي النابع من القيم الدينية والثقافية السائدة في المجتمع العربي؛ حيث تلعب الثقافة دورًا في تحديد مسار البنات في الحياة .

هذا الاستبداد الموجود لدى الأم أدى إلى " تحدي مايا للمعايير الثقافية التي تمليها عليها والدتها الاستبداية كجزء من انفصالها عن سلسلة التقاليد مما أدى لإنشائها لثقافات جديدة لعائلتها."[٤٤]

وكان تحدي مايا لوالدتها المستبدة يتأتى في صورة إعطاءها لطفلتها اسمًا غربيًا (لندن) وخياطة فساتين ملونة لها ،وكذلك يتبدى من رغبتها في الانفصال عن المعايير الثقافية التي ورثتها عن والدتها ، وذلك من خلال الخيارات التي اتخذتها لابنتها .

وتؤكد الكاتبة أن طوال الرواية غالبا ما كانت تصرفات البنات بمثابة رد فعل على كيفية عيش الأمهات لحياتهن؛ حيث تتأثر الأمهات بدورهن بأمهاتهن مما يؤدي إلى دورة مستمرة.

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن دراسة الباحثة لرواية _الأجرام السماوية بنسختها الهندية تأتي كدراسة مقارنة مع رواية العصر الذهبي ، لتمثلا فترتين زمنيتين متماثلتين، ومفاهيم جندرية متقاربة .

اتكأ البحث على مفاهيم النقد النسوي وخاصة النسوية التقاطعية وجاء تعاملها مع التقاطعية باعتبارها أداة تحليل تكشف عن تقاطع ألوان القمع الذي تتعرض له المرأة فيتقاطع القمع المبني على الجندر وكذلك على اللون والطبقة وغيرها من الأمور، وهو نفس ما دعت إليه كيمبرل كرينشو، كما ظهر في الدراسة مفاهيم مختلفة كالهيمنة الأبوية التي تعاني منها المرأة بشكل عام، وكهيمنة النساء البيضاوات ، وكأن هذا البحث يمثل رد فعل ضد هاتين الهيمنتين، ليحاول إظهار وجهة النظر المهمشة للنساء بشكل عام وللملونات والعربيات بشكل خاص، وذلك في قضية وطيدة الصلة بالمرأة وهي الأمومة والتي تشكل المجتمع بشكل عام، وتأتى الحديث عن الأمومة من خلال علم النفس، أي من خلال نظرية أنماط الوالدية لديانا بومريند ، والتي قسمت فيها أنماط الوالدية إلى ثلاثة أنماط رئيسة كما سبق وقلنا، وقد وجدت الباحثة تحقق نمطين في كل رواية من هذه الروايات، وهي الأم المتساهلة في رواية العصر الذهبي، والأم المتسلطة في رواية "الأجرام السماوية " وكان التركيز على هذه الأنماط ودورها في تشكيل هوية الابنة بشكل أساسي ، وهو ما يسهم مباشرة في تشكيل هوية الوطن .

وبهذا استفادت الكاتبة من الأدوات التحليلية الخاصة بالنقد النسوي من جهة ونظريات علم النفس من جهة أخرى، لتحقق دراسة مقارنة بين روايتين متقاربتين، وذلك إيمانًا منها بأهمية الحديث عن السرديات الجندرية التي تتحدث عن تجارب الأمومة في مجتمعات مختلفة .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وفي دراسة فرنسية بعنوان "كتابة النساء للعبودية ..نماذج من الرواية العمانية "[٤٥] انطلقت الدراسة من المنهج الأنثروبولوجي بشكل أساسي إضافة إلى النقد النسوي ، وذلك بحكم طبيعة الروايات المدروسة، وقد فصلنا في هذه الدراسة أكثر في الجانب الأنثروبولوجي، أما فيما يتعلق بالنقد النسوي فقد تطرقت الكاتبة إلى مجموعة من الأمور أولها هو كتابة النساء للعبودية ، وبالتالي تعبير المرأة عن القضايا المهمشة كنوع من أنواع التقاطعية النسوية الذي يراعي تداخل أنماط القهر، كما عرضت للموضوعات النسوية التي تعرضها المرأة / الكاتبة في سردها، وما يتميز به الأدب النسوي ما بعد الحداثي في الخليج [٤٦]

وقد ألقت كتاباتهن الضوء على " مشاكل التكافؤ (تكافؤ المستوى بين الزوجين) في المجتمع، والاختلافات القائمة على الأصل الذي يرفض الناس هنا رؤيته ." [٤٧]

(١/٢/٣) المفاهيم النسوية المتداخلة في تحليل السرديات :

هذا الجزء يختص بالدراسات النقدية التي تستعين بما ترتئيه من أدوات نسوية تفيد في تحليل النص دون ارتكاز على اتجاه نسوي محدد ، وبذلك فهو يوضح العلاقات الديناميكية بين المفاهيم المختلفة ويبرز الطابع المتداخل بينهم عند تحليل السرديات .

ومن هذه الدراسات : دراسة أخرى كتبت باللغة الإنجليزية لباحث هندي [٤٨] Hem Raj Bansal بعنوان "ألوان متعددة من التهميش والتأكيد في الأجرام السماوية لجوخة الحارثي"[٤٩]

يتناول البحث رواية الأجرام السماوية لجوخة الحارثي بالبحث والتحليل من منطلق مفهومي(التهميش والتأكيد)،فيحاول تحديد الأنواع المختلفة للتهميش الموجودة في الرواية، إضافة إلى رسم مسار المقاومة للأنماط المختلفة من التهميش، والتي تتمثل - من وجهة نظر الباحث- في الجنس و الطبقة والعبودية .

ويرى الباحث أن تهميش كل شخصية ينبع من خلال عدم إعطاء مساحات للعلاقات القريبة والوثيقة ، فهناك شخصيات كما في حالة (أسماء وخالد)استطاعت عيش الحياة من خلال إعطاء مساحة لبعضهم، ولكن لا ينطبق نفس الشيء على بقية الشخصيات؛ حيث يفشلون في استيعاب بعضهم عكس الأجرام السماوية؛ وبالتالي يصطدمون ببعضهم مثل (لندن وأحمد وميا وعبدالله وخولة ..) ويخلقون شقًا يتسع لإغراقهم جميعًا، ويكون رد فعل تلك الشخصيات مختلفًا وفقا لكل حالة ، فما بين الطلاق كما في حالة (خولة ولندن) أو الاحتجاج الصامت كما في حالة (ميا) أو من خلال التنديد بحالة العبودية الدائمة كما هو الحال مع (حبيب وابنه سنجار) وبالتالي تنتقل الشخصيات المختلفة من التهميش إلى التأكيد بطرقها الخاصة ولا تفتح المجال بسهولة للآخرين كما تفعل الأجرام السماوية .[٥٠]

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويدرس الباحث هذه الرواية دراسة ثقافية (اثنوغرافية ونسوية)، ولكن يغلب عليها النقد النسوي، وذلك باعتبار أن الرواية تحمل في طياتها نوعين اثنين من المستضعفين (المرأة والعبيد) وكلاهما مهمشان ، وكلاهما يسعيان إلى تأكيد ذواتهما بطرق مختلفة .

لذا فإن البحث يدور حول محورين رئيسين وهما:

١- أنماط تهميش المرأة الموجودة في الأسرة ومؤسسة الزواج :

وفي هذا الفصل يتحدث عن مفاهيم ومصطلحات نسوية يرى أنها ماثلة في الرواية ويطبقها على الرواية أو يستنطق الرواية لتتوافق مع هذه المفاهيم المستندة لأيديولوجيته ،فيتحدث من خلال الرواية عن التوقعات المجتمعية للأدوار الجندرية، وأثر الزواج من طبقة اجتماعية مغايرة .

ويرى الباحث أن النظام الأبوي أو الإملاءات الأبوية أو القوانين الأبوية تأتي معبرة - مثلًا- عن قواعد في الدين (كالتعامل مع المرأة الحائض والنفساء) فيقول :

"فضح النظام الأبوي الديني الذي يصف النساء بأنهن غير طاهرات خلال فترة بعد الولادة، حيث يحظر كل من الإنجيل والقرآن الاتصال بالنساء الحائضات (...) من القيود الطقوسية إلى الإقصاء الاجتماعي إلى لمس الأصنام في الديانات غير الإبراهيمية هي أمثلة على التحقق من حركة المرأة خلال الفترات الشهرية " [٥١]

ولكنه يعرض أيضًا (من خلال الرواية) للأفكار المتداولة بين النساء في التعامل مع ذلك ، حيث تناقش الرواية هذا الأمر ، وتناقش الخرافات التي كانت تعتنقها النساء وتتعامل بها .و الرواية لم تكتف بالخرافات ، ولكنها نفتها من خلال عرض الموقف السليم للدين في التعامل مع ذلك . وهذا طبيعي في رواية تناقش وتركز على التغييرات والتحولات في المجتمع.

ونجد الباحث يصف " قمر كشخصية قوية تتحدى الاملاءات الأبوية حول الحياة الجنسية والزواج."[٥٢]

ومن المفاهيم أو المصطلحات التي يستخدمها الباحث هي (الثقافة الشوفينية الذكورية) التي تعني التعصب الأعمى للذكور والإيمان بفوقيتهم على النساء . ويأتي ذلك من خلال حديثه عن شخصية (أحمد) قائلًا :"أحمد هو نسخة طبق الأصل من العقل/ الثقافة الشوفينية الذكورية ، ولايقبل لندن على قدم المساواة معه لأنه يستخدمها كملكية خاصة ، وبالتالي يظهر ضعف الجنس الأنثوي لأنها الوحيدة من عشيرتها التي تعاني من الضرب ." [٥٣]

إضافة إلى ذلك فإنه يتحدث عن (تجنيس الأمومة) قائلًا: "الأمومة تقف متجنسة في كل ثقافة، لهذا السبب ترفض النسويات الراديكاليات الأمومة كشيء فطري (...) ليست

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحقيقة البيولوجية أن النساء لديهن أطفال هي سبب تبعية المرأة ، بل البناء الثقافي للأمومة والجنس الذي يحدد وضع المرأة ." [٥٤]

٢- أما الشق الثاني من الدراسة وهو الذي يتحدث عن العبودية فيؤكد على أن مقاومة العبودية تشكل مصدر قلق كبير للرواية ، وهي صدمة لاتنتهي ، ويبين ذلك من خلال التهميش الذي يتعرض له العبيد في الرواية ومحاولاتهم لتأكيد ذواتهم .

وهكذا تدور الدراسة حول هذين العنصرين ، وإن كانت الغلبة -كما قلنا للحديث عن المرأة من خلال مفاهيم النسوية التي يؤمن بها الباحث ، وفقًا لإيديولوجيته ومرجعيته الخاصة التي تناقض ولا شك المرجعية الدينية الإسلامية ، وهذا الاختلاف ينتج في الكثير من الأوقات سوء فهم وخلل في التفسير للنصوص نفسها.

وفي بحث كُتب باللغة الفارسية بعنوان "**الصراع بين التقليد والنسوية في عمان (دراسة حالة: رواية الطواف حيث الجمر)**"[٥٥] ، ناقش البحث دور النقد النسوي في تحليل الأدب النسائي، مع التركيز على رواية (الطواف حيث الجمر) للكاتبة العمانية بدريه الشحي.

و قد وتوزعت الدراسة على مجموعة من المحاور هي:

١- **التقليد**: تتناول الرواية كيفية تأثير التقاليد الذكورية على النساء، حيث تُظهر الشخصيات النسائية إما خضوعًا للتقاليد أو رغبة في التحرر منها.
٢- **الاحتجاج**:تُظهر الرواية احتجاج النساء ضد التمييز الجنسي والقوانين الذكورية، مع التركيز على شخصية زهرة التي تسعى للتحرر من القيود الاجتماعية.
٣- **كتشاف الذات**: تتناول الرواية رحلة زهرة في اكتشاف هويتها الذاتية بعيدًا عن التقاليد والاحتجاج، مع التركيز على التحديات التي تواجهها في هذا المسار.

وتخلص الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

أ. تُظهر الرواية أن النسوية في عمان تتأثر بعوامل مثل الاحتجاج، التعبير عن الذات، العنف، قمع الغرائز الأنثوية، وكسر المحرمات.

ب. رغم ذلك، تُظهر الرواية أيضًا علامات على الوعي الذاتي، حيث تُحرم البطلة من الوصول إلى مرحلة اكتشاف الذات الكاملة بسبب العزلة التي فرضها الكاتب.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تدور الدراسة على نفس المحاور - تقريبا- التي كانت في الدراسة السابقة رغم اختلاف الرواية المدروسة؛ فالدراسة السابقة كانت حول روية (الأجرام السماوية) والدراسة الحالية حول (الطواف حيث الجمر)

وهكذا فقد تعددت المداخل النسوية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة في قراءتهم للسرديات المطروحة مابين التقاطعية النسوية التي أسهمت في الكشف عن الأشكال المتعددة والمتقاطعة للقمع، وكذلك الجغرافيا النسوية التي تسهم في الكشف عن العلاقة بين الجندر والفضاءات الجغرافية (إعادة تشكيل الفضاءات) .

. . .

(١/٢) الدراسات الأنثروبولوجية :

اتجهت العديد من الدراسات النقدية للنهل من العلوم المختلفة - كما سبق وقلنا- في بداية البحث، ومن هذه العلوم التي لفتت الأنظار ووجدها الباحثون قادرة على سبر أغوار النص الأدبي هي "الأنثروبولوجيا " بكافة أقسامها وفروعها، وقد أسهمت الأنثروبولوجيا في تفكيك النص الأدبي وقراءته قراءة ثقافية، ويبدو أن الباحثين والدارسين غير العرب للرواية العمانية قد اهتموا بها من حيث كونها علامة ثقافية ووثيقة أنثروبولوجية دالة على المجتمع العماني وعلى ثقافته وتغيراته وتحولاته المختلفة، وقد وجدوا الأدوات المناسبة التي تمكنهم من ذلك في الدراسات الأنثروبولوجية خاصة الثقافي منها والاثنوغرافي .

ومن المهم قبل البدء في الحديث عن تلك الدراسات تناول المصطلح نفسه بالتعريف والكشف عن أهميته وفروعه المختلفة، حتى لا يحدث التباس في الفهم بين فروعه المختلفة .

يعود الأصل اللغوي لكلمة **أنثربولوجيا**: لليونانية فهي مشتقة من كلمتين لوجي(logos) بمعنى العلم، انتروبوس(Anthroops) بمعنى الإنسان. وبالتالي فهي تعني :علم الإنسان أو علم دراسة الإنسان .

وقد اختُلِف في مفهوم الكلمة وانقسمت الآراء حول مجال الدراسة الذي يشمله هذا العلم بين الأوروبيين والأنجلوسكسونيين، وخاصة حول البدائية أو المعاصرة ؛ حيث إن الدراسات الأولى للأنثربولوجيا ارتبطت بالمجتمعات البدائية ، وبعد شبه زوال هذا التخصص اتجه أصحابها لآراء مختلفة بين (الغلق أو التوسيع أو التركيز)[٥٦].

وأيًا كان الاختلاف القائم بين المدارس المختلفة فإن هذ العلم "يستهدف أولًا وأخيرًا محاولة فهم الإنسان في ماضيه وحاضره من منظور كلي ."[٥٧] وإذا كان (الإنسان) هو

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

موضوع دراسة الكثير من العلوم، فإن الفرق بين الأنثربولوجيا وبقية العلوم - كالفسيولوجيا وعلم النفس مثلًا- أن الأنثربولوجيا تتجه "لدراسة الإنسان كأنساق اجتماعية، في حين تتجه علوم أخرى لدراسة الإنسان كأنساق فردية ."[٥٨]

الأنثروبولوجيا اصطلاحًا هي العلم الذي يدرس الإنسان في شموليته من حيث هو إنسان بمختلف جوانبه الطبيعية (الفيزيقية) والاجتماعية والثقافية خارج إطار الزمان والمكان، فهو يدرس تطور تركيبة الإنسان وأعراقه وعاداته وتقاليده، نظمه وأشكال تفكيره ."[٥٩]

وعن حداثة هذا العلم وسط العلوم " يصف مؤرخو العلوم «الأنثروبولوجية» بأنها أحدث العلوم الاجتماعية على الإطلاق، وأنها لا تزال تتطور وتتقدم لتأخذ مكانتها المستقلة والفريدة بين العلوم الأخرى التي تشاركها دراسة الإنسان وطبيعة الحياة البشرية ومراحل تطورها ، ورغم حداثة الأنثروبولوجيا التي لم تتبلور باعتبارها دراسة متخصصة وعلم مستقل عن الفلسفة الاجتماعية إلا في أواخر القرن التاسع عشر فإن وصف ثقافات الشعوب والحضارات الإنسانية وعقد المقارنات بينها قد جذب انتباه كثير من المفكرين والكتاب منذ قديم الزمان. لقد حاول كثيرون عبر التاريخ تقديم الملاحظات الخاصة بالطبيعة الإنسانية والوجود البشري، كما افترضوا بعض التفسيرات بصدد الاختلافات القائمة بين الشعوب سواء في النواحي الجسمية أو في التقاليد والعرف والمعتقدات .فقد لعبت الحروب والرحلات التجارية منذ عصور ما قبل الميلاد دورًا مهما، ولا شك في حدوث اتصال بين الشعوب واكتساب معرفة الواحد بالآخر خاصة فيما يتعلق باللغة والتقاليد والعادات[٦٠]."

(١/٢/١) ماذا تدرس الأنثربولوجيا:

تنطلق الأنثروبولوجيا في دراستها من منطلق الإيمان بالتعددية الثقافية والاشتراك والاختلاف داخل الثقافة الواحدة نفسها، وذلك بحسب الوضعيات الاجتماعية، كما تعترف بالنسبية الثقافية، وهي في كل ذلك تسعى لفهم الذات والآخر معًا، تسعى لوصف وفهم العلاقات الغيرية وتحديد الهويات، كما أنها توجه اهتمامنا إلى المقومات المشتركة والمختلفة بين الثقافات، وتقبل هذا الاختلاف، إذن هي تندرج تحت (محاولات الفهم).

وربما كان ذلك سببًا رئيسًا في أن تتزايد الدراسات التي تتخذ من الأنثروبولوجيا منطلقًا لها وخاصة في مرحلة ما بعد الحداثة ،حيث يؤمن إنسان ما بعد الحداثة بالتعددية وكذلك يسعى جاهدًا لمحاولة فهم ذاته وفهم الآخر "فالعقل ما بعد الحديث يميل نحو فهم الذات واستبطانها كما لو كان الهدف هو كتابة السيرة الذاتية الملتبسة لعصر ما"[٦١]،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومحاولات الفهم هذه التي ينتهجها العقل ما بعد الحديث تنسحب إلى الجوانب المعرفية المختلفة وبفهمه الذات يفهم الآخر ،ويفهم العلاقات المختلفة والهويات المتعددة المتنوعة، ولذا يتخير ما يراه مناسبًا وملائمًا من أدوات الأنثروبولوجيا وفروعها.

وتأكيدًا على ما سبق وقولناه يقول مارك أوجيه" تدرُس الأنثربولوجيا العلاقات التذاوتية (INTER SUBJECTFS)، وعلاقات الغيرية والهوية هذه ليست علاقات تُعطى مرة واحدة وإلى الأبد، بل هي علاقات في تكون مستمر، فاللغة والقرابة والعلاقات الأمومية والتراتبيات الاجتماعية والسياسية والأساطير والشعائر وتمثل الجسد، كل ذلك يعبِّر عن عمل لا ينقطع داخل كل مجتمع من أجل تحديد الذات والآخر. كيف تكون العلاقة في مكان ما بين الواحد والآخر وكيف تُدرك من قبل الواحد والآخر، ذلك هو موضوع الأنثروبولوجيا الخاص حيث للعلاقة هذه معنى ما، فهي تعبِّر عن علاقة قوة، إنها علاقة مرمزة."[٦٢]

فـ " منذ وقت طويل وفي كل أنحاء العالم اهتم الناس باختلافات اللغة والممارسات والعادات والأعراف ، أما الآن وعلى مستوى الكرة الأرضية فهم يبدون أكثر وعيًا لاستقلاليتهم أي لاختلافاتهم وتحولهم في العالم، إنهم ينتجون أنثروبولوجيا عفوية، لا تعتبر المعرفة هدفًا بل بناء هوية والتعبير عن استراتيجية سياسية ."[٦٣]

ويؤكد على إيمان الأنثروبولوجيا بالتعددية الثقافية قائلًا: " تعترف أنثربولوجيا العوالم المعاصرة بتعددية الثقافات، كما تعترف بمعاييرها المشتركة وباختلافاتها الداخلية في ثقافة بعينها (..) ففي قلب المجتمع الواحد تتعايش تعددية من الأشكال ، والعُدَّة الثقافية لأعضائه تختلف بحسب الوضعية الاجتماعية (العُمر- الجنس - التربية - الثروة - المهنة - القناعات السياسية - الانتماء الديني ..."[٦٤]

وكما تؤمن بالتعددية الثقافية فهي أيضًا تؤمن بأهمية (النسبية الثقافية)"والتي توضح لنا أنه لاينبغي أن نتوقع أنماطًا للسلوك الإنساني بفرض قيمنا على المجتمعات غير المتشابهة، لأن كل واحد منا يتمركز حول ذاته وينظر إلى العالم من منظوره الخاص (...) إن الأنثروبولوجيا توجه اهتمامنا إلى المقومات المشتركة التي تشارك فيها الجماعات المختلفة ."[٦٥]

وتنقسم الأنثروبولوجيا إلى أقسام متعددة، وهي الأخرى مختلف عليها ؛ فبعضهم يدخل أنواعًا ضمن أنواع أخرى، وبعضهم يفرد لها نوعًا مستقلًا خاصة فيما يتعلق بـ(الأنثربولوجيا الاجتماعية)، ومن التقسيمات المشهورة لها:

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١- الأنثربولوجيا الفيزيقية - الطبيعية (Anthropology Physical): وهي تدرس الإنسان في ذاته، وتستخدم للإشارة إلى دراسة الجانب العضوي أو الحيوي للإنسان [٦٦]

٢-الأنثروبولوجيا الاجتماعي: تهدف لدراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم أو أنساق اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، والعلاقة بين هذه النظم ،وقد ركز هذا الفرع في البداية على دراسة المجتمعات البدائية ، ويمكن اعتبارها فرعًا من الدراسات الاجتماعية ، والفرق بينها وبين علم الاجتماع أن علم الاجتماع يهتم بدراسة ظواهر محددة أو مشكلات معينة في المجتمعات المتحضرة كالطلاق أو الجريمة أو الهجرة ...إلخ ويكمن الاختلاف الرئيس في أسلوب الدراسة ومنهجيتها .[٦٧]

٣- الأنثروبولوجيا الثقافية (Anthropology Cultural): ذلك النوع من الأنثربولوجيا يهتم بدراسة السلوك الإنساني في ماضيه وحاضره، ولما كانت ثقافة الإنسان(العرق والتقاليد والمعتقدات والممارسات..) هي الوسيلة التي تمكنه من الاتصال بالآخرين سواء جماعته المحلية أو الجماعات الأخرى المحيطة ،بما لها من خصائص اجتماعية في بيئتها المحيطة المتباينة ؛لذا كان أحد أهم مهام عناصر الأنثروبولوجيا الثقافية دراسة هذا التباين أو التشابه الثقافي، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الاهتمام بتاريخ هذه الثقافة وأصولها ونموها وتطورها .[٦٨]، وتغطي الأنثروبولوجيا الثقافية جوانبًا مختلفة وواسعة من المعرفة الإنسانية؛ لذا هي تنقسم بطبيعة الحال إلى أقسام منها:

أ-الأركيولوجيا (Archeology): يهتم هذا الفرع "بدراسة الفترات السابقة لمرحلة (ما قبل التاريخ/ مرحلة ما قبل الكتابة) ، وإعادة بناء صور تلك الحضارات القديمة في جوانبها المختلفة العمرانية والفكرية والاجتماعية باستعمال طرق مختلفة وعلوم مختلفة كالجيولوجيا وعلم المتاحف والكيمياء "[٦٩]، وبالتالي فهو يهدف إلى "إعادة بناء الأشكال الثقافية من خلال استقرائه للأشكال والبقايا والأطلال المادية التي تركها الانسان القديم."[٧٠]

ب- اللغويات (Linguistics) :تقوم بدراسة اللغات واللهجات ومقارنتها والبحث في تطورها وعلاقتها بثقافة ذلك المجتمع والمجتمعات الأخرى. ويهتمّ دارسو اللغات بالرموز اللغوية المستعملة، إلى جانب العلاقة القائمة بين لغة شعب ما، والجوانب الأخرى من ثقافته، باعتبار اللغة وعاء ناقلاً للثقافة. ويدرس علماء الأنثروبولوجيا، اللغة في سياقها الاجتماعي والثقافي، في المكان والزمان. ويقوم بعضهم باستنتاجات تتعلّق بالمقوّمات العامة للغة وربطها بالتماثلات الموجودة في الدماغ الإنساني. ويقوم آخرون بإعادة بناء اللغات القديمة من خلال مقارنتها بالمتحدّرات عنها في الوقت الحاضر،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويحصلون من ذلك على اكتشافات تاريخية عن اللغة، ومن فروع ذلك العلم (علم أصوات اللغات -علم أصول اللغات-علم اللغويات الوصفية)

جـ- الاثنولوجيا (Ethnology):هي "الدراسة المقارنة للثقافة، وكذلك الدراسة التاريخية والمقارنة للثقافات أو للشعوب، وتمثل السلالة وحدة الدراسة الأساسية فيها (...) وقد عرّف كروبر ميدان دراسة الإثنولوجيا بأنه يشمل كلًا من الثقافة والتاريخ والجغرافيا."[٧١]

ومن الجدير بالذكر أن هذا المصطلح يستخدم في العديد من الدول الأوروبية بدلًا من الأنثروبولوجيا ، كما أن هناك تداخلًا بينه وبين مصطلح الاثنوغرافيا [٧٢].

د-الاثنوغرافيا (Ethnography): هي الاثنولوجيا الوصفية أي ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان،وهي تعني أيضًا وصف أوجه النشاط الثقافي كما تبدو من خلال دراسة الوثائق التاريخية .

ويعتقد العلماء أن مصطلح الاثنوغرافيا قد ظهر عام ١٨٠٧ وهو يعني (وصف الشعوب) وهذا هو المعنى العام للكلمة حتى في أيامنا هذه ."[٧٣]

وتعرّف الإثنوغرافيا بأنها: " الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم و الأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينةأو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة. أما الأثنولوجيا فتهتم بالدراسة التحليلية والمقارنة للمادة الأثنوجرافية بهدف الوصول إلى تصورات نظرية أو تعميمات بصدد مختلف النظم الاجتماعية الإنسانية، من حيث أصولها وتطورها وتنوعها. وبهذا تشكل المادة الأثنوجرافية قاعدة أساسية لعمل الباحث الأثنولوجي، فالأثنوجرافيا والأثنولوجيا مرتبطتان إذن وتكمل الواحدة منهما الأخرى ." [٧٤]

هذا هو معنى الأنثروبولوجيا ومجالات دراساتها الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن الوضع يختلف من بلد لآخر ،لذلك تجد هذا الأمر يختلف في أوروبا في أوروبا ،وإذا انتقلنا إلى الاتحاد السوفييتي ومعه معظم بلاد شرق أوروبا، نجد أن مصطلح «الأثنوجرافيا Ethnography «يشيع استخدامه .ومن أهم مجالات الأثنوجرافيا لديهم دراسة التنظيم الاجتماعي للمجتمعات، في تعريف الأنثروبولوجيا وتأريخها البدائية وخاصة فيما يتعلق بالتحولات التي تحدث في تلك المجتمعات عند تحولها إلى دول جديدة، وما يتبعه من بروز للطبقات الاجتماعية. علاوة على ذلك، يهتم الأثنوجرافيون السوفييت بدراسة مشاكل الصلة بالجماعات العرقية ، ومشاعر القومية للأقليات، كما يهتمون بطبيعة الحال بدراسة تطور المجتمعات الإنسانية في إطار النظرية الماركسية ونتائج الثورة البلشفية."[٧٥]

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

(١/٢/٢) الدراسات التي تناولت الرواية العمانية أنثروبولوجيًا:

تناولت العديد من الدراسات غير العربية الرواية العمانية من منظور الدراسات الأنثربولوجية وخاصة الدراسات الاثنوغرافية؛ حيث كانت وسيلتهم في وصف الشعب العماني وعاداته وتقاليده ومأثوراته الشعبية، وكذلك لفهم التحولات الثقافية في المجتمع العماني وتطوره، وكذلك لفهم المشكلات العرقية الموجودة في المجتمع، ومشاعر الأقليات كما سيتضح فيما بعد .

في دراسة كتبت باللغة الفرنسية بعنوان "كتابة النساء للعبودية :دراسة للرواية العُمانية المعاصرة."[٧٦] للكاتبة (جيهان سفر) والتي تناولت روايتي (الأجرام السماوية) لجوخة الحارثي و (الأشياء ليست في أماكنها) لهدى حمد، تناولت هذه الدراسة الروايات من منطلق أنثروبولوجي وركزت على عنصرين رئيسين في الروايتين - محل الدراسة- وهما (العبودية والنوع الاجتماعي) ، وذلك من منطلق الاهتمام بالخيال العماني النسائي المعاصر تحديدًا، كنقطة دخول أنثربولوجية وسياسية واقتصادية، كما تحدده الباحثة في بداية البحث.

ووفقًا للكاتبة فإنها لم تكتف فقط في دراستها بالوصف الإثنوغرافي للروايتين ، بل استندت في مقالها إلى "تحقيق ميداني أجرى في سلطنة عمان في فبراير ٢٠٢٣م مع جوخة الحارثي وهدى حمد، من أجل معرفة تصوراتهما عن الماضي الاستعماري والعبودية وتراثها ودور الأدب في معالجة هذه القضايا، واستقبال أعمالهما من قبل الجمهور المحلي والدولي ."[٧٧]

في الجزء الأول من المقالة تم التعامل مع الرواية المعاصرة على أنها مادة أثنوغرافية تسعى من خلالها الكاتبة - كما تقول- " لفهم التحولات المجتمعية في سلطنة عمان في سياق العبودية وما بعد العبودية ،كما تسلط الضوء على الأشكال المتعددة للهيمنة داخل مؤسسة الزواج، وعلى مفهوم الملكية القانونية للعبد في الشريعة الإسلامية، ويظهر دور العنف الجنسي الذي يمارس على المرأة، بالإضافة للعلاقة المعقدة بين السيد والأمة حيث يتم خلط سوء المعاملة والمودة والهيمنة ."[٧٨]

أما الجزء الثاني في المقال وهو الأقل حجمًا، فقد استخدمت الكاتبة المنهج الفني وكذلك منهج التلقي والتأويل ؛ حيث تناولت أساليب السرد في الروايتين، ومواقف الروائيين العمانيين من هاتين الروايتين ومن الموضوعات المطروحة فيهما والاستقبال المثير للجدل للعمل الأدبي الذي يناقش موضوع العبودية .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

** وإذا نظرنا إلى تفصيل الدراسة فسنجد أن الكاتبة تنطلق من عدة نقاط رئيسة وتوجه اهتمامها نحوهم :

أولًا/ العبيد وصوت العبيد: حيث تنطلق من سرد الروائيات العمانيات لقصص العبيد حيث مثلن صوتًا للعبيد، ويبدو أنه من اللافت للنظر لها أن هؤلاء الروايات ينتمين إلى الطبقة المهيمنة في المجتمع العماني ويدافعن عن العبيد بكتاباتهن، رغم ما قد يجلبه عليهن ذلك من هجوم ، وهو ما ناقشته بالجزء الأخير من الدراسة. تقول الكاتبة:"وعلى عكس النسويات الأمريكيات السود من أصل أفريقي الذين أنتجوا هذه الكتابات،لا يأتي الروائيون العمانيون من المجتمعات العربية الأفريقية المنحدرة من العبيد، بل ينتمون إلى الطبقة المهيمنة والقبلية والمميزة والبيضاء .وُلِدِ معظمهم بعد بضع سنوات فقط من نهاية العبودية، عاشوا الفترة الانتقالية وسمعوا قصصًا تنقلها حاشيتهم ولاحظوا آثار العبودية هذه التي يحللونها في أعمالهم الأدبية."[٧٩]

وتبدو أهمية هذه الروايات بالنسبة للكاتبة من كونها تغطي الفراغ "التاريخي والأنثروبولوجي بشأن العبودية القانونية في شبه الجزيرة العربية ،حيث إن الأدب الذي تغذيه الذاكرة يجعل من الممكن معالجة هذه القضية "[٨٠] حيث يتجه إلى تلك الطبقة المهمشة من العبيد وأحفادهم الغائبين عن الروايات المهيمنة، كما تأتي أهمية الموضوع من كون " دول الخليج العربي هي آخر دول العالم التي ألغت العبودية القانونية، حيث ألغتها عمان عام ١٩٧٠م، كما أن الكتابات المخصصة لشبه الجزيرة العربية تكاد لا تذكر."[٨١]

وبالتالي فالأدب يمثل البديل لتلك الكتابات حيث؛ "يعدّ الأدب الذي تغذيه الذاكرة وسيلة لمعالجة قضية عدم الكتابة عن تاريخ العبودية في شبه الجزيرة العربية، فمنذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين استولى موضوع العبودية على المجال الأدبي في المنطقة بشكل مكثف وخاصة في الروايات التي كتبتها النساء، والتي تكسر الصمت، وذلك كرواية سيدات القمر للكاتبة العمانية جوخة الحارثي، وهي تعتبر الرواية الأكثر اكتمالًا عن العبودية الحديثة في دول الخليج. تدرس هذه الرواية العبودية والجندر في الأسرة والزواج، وتحلل تعقد العلاقات التي تحكم النظام الاجتماعي، وكذلك العنف المنهجي للرق وممارسات ما بعد العبودية في المنطقة."[٨٢]

وترى الكاتبة أن هذا "الخيال الجديد هو جزء من نهضة الرواية التي كتبتها النساء(...) والتي شهدت طفرة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع تطور الانترنت والمدونات الشخصية ، وهي مدفوعة بالتيار النسوي والتداخلي عبر الوطني ،

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والـذي يتعامـل مـع الفئـات المهمشـة والمضـطهدة والنسـاء والأقليـات العرقيـة والدينيـة ومختلف أشكال التمييز ." [٨٣]

كما تتحدث الكاتبة عن مصادر الروائيين في السرد والتي تنتمي خاصة فيما يتعلق بهذا الموضوع (العبودية) إلى المحفوظات البريطانية لدراسة تاريخ العبودية في المنطقة كلها، ولكن قبل كل شيء يعتمد عملهم الروائي على خبرتهم وتاريخهم الشفوي، وهنا تقدم النظرة الأنثوية تغييرًا في المنظور، في طريقة الاقتراب من الشخصيات وإعادة بناء القصص حول العبودية، فنجد "هدى حمد تلتقي مع الأجيال الأكبر سنًا من النساء لفهم حياتهن في زنجبار"[٨٤]

ثانيًا /الرواية باعتبارها مصدرًا للعلوم الاجتماعية : تعتبر الكاتبة الروايات مصدرًا رئيسًا للعلوم الاجتماعية ، للتعرف على عادات وتقاليد المجتمع العماني وبناه الاجتماعية، فتتحدث عن الهيمنة الجنسية ومؤسسة الأسرة داخل المجتمع العماني وكذلك عن الهوية وكيفية تشكلها فتقول :" يظهر الخيال العماني أشكالًا متعددة من الهيمنة الجنسية داخل الهياكل المحلية، وينوه إلى أن الدين الإسلامي يسمح بالزواج من أكثر من امرأة (....) رواية الأجرام السماوية تظهر دورة العنف الجنسي الذي يمارس على (ظريفة) والتي يتحدد لها وظيفتين : وظيفة إنجابية بغرض الحفاظ على المجتمعات القبلية الأبوية ، ووظيفة جنسية ."[٨٥]

ثالثًا/النوع الاجتماعي والولاء والانتماء الوطني: وتتحدث الكاتبة في ذلك المحورعن تسليط الرواية المعاصرة الضوء على التجارب الجنسانية المتباينة بين العبيد أنفسهم، بين العبيد المولودين في منزل السيد والعبيد الأسرى (...) حيث يبدو الولاء الوطني أقوى بين العبيد المولودين في منزل السيد وخاصة النساء .

ومن خلال رواية (الأشياء ليست في أماكنها) لهدى حمد، تغوص الكاتبة عميقًا في دراستها من خلال (العرق) حيث تدور الرواية حول (البياسر) والمصطلح يشير كما عرفته الباحثة إلى " شخص يولد من اتحاد بين عربي أبيض وامرأة سوداء" [٨٦] ، ويعتبر البحث الزواج نمط رئيس ومركزي للتمييز العنصري .

تقول الكاتبة "ورغم أنه تم تحرير العبودية وإنهاءها بحلول عام ١٩٧٠م فقد نسب العبيد إلى القبائل التي كانوا يعملون بها، لذلك فإنه في حالة الزواج لا تكون القبيلة هي المعيار بل الأصل حيث يتعرف الناس على الشخص من خلال عرقه ."[٨٧] وهذا ما تعرضه هدى حمد في روايتها .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتشير الكاتبة إلى أنه لا يوجد تقسيم طبقي في ذلك البلد ولكن "الزواج هو إعادة إنتاج التسلسل الهرمي الاجتماعي والعرقي." [٨٨] ومن أثر ذلك أنه "يمكن للمرأة طلب الطلاق إذا اكتشفت أن زوجها مولى سليل العبيد." [٨٩]

رابعًا/ استقبال العمل (الروائيون في صميم الجدل حول العبودية-اتهام الروائيين):

اهتمت الكاتبة بدراسة أثر هذا العمل وتلقيه في المجتمع العماني تحديدا، وأكدت أنه أثار جدلًا واسعًا أدى إلى اتهام الروائيات بالإضرار بالبلاد ، وجاءت دراستها لهذه النقطة من خلال استقرائها لبعض الكتابات في المجتمع العماني، وكذلك من خلال لقاءات أُجريت مع الكاتبتين ومع غيرهما .

تقول: "أثار عمل جوخة الحارثي وهدى حمد جدلًا واسعًا لأنه أثار نظام العبيد، والثاني لأنه سلط الضوء على نظام البياسرة وهما موضوعان صامتان في المجتمع العماني، وفقًا لمسئول اللجنة الأدبية فإن هدى حمد فتحت بابًا مغلقًا أساء إلى مجتمع البياسر، تمامًا كما فتحت جوخة الحارثي على الموضوعات الصامتة ، التي يمكن أن تقوض التماسك المجتمعي ."[٩٠]

كما يرى البعض أن تناول موضوع العبودية الآن لا يعتبر مناسبًا فوفقًا لزعمهم فالوقت ليس مناسبًا لزعزعة المجتمع ، وتجيب الحارثي على ذلك " لكن متى يكون الوقت مناسبًا ؟ متى نتحدث ؟ بعد موتنا ؟، وتضيف هدى حمد : يقولون لا ينبغي تعطيل المجتمع ، ولكن لماذا لا؟ إذا لم نتحدث الآن ؟ متى سنتحدث؟ وبالتالي النظر في الكتابة على أنها إمكانية للتغيير."[٩١]

تخلص الكاتبة إلى حكم بصعوبة "كتابة العبودية في شبه الجزيرة العربية ، ومع ذلك فإن الخلافات الناتجة حول الروايات المدروسة تشارك في بناء ذاكرة اجتماعية حول قضية العبودية في المنطقة."[٩٢]

أما بالنسبة للمجتمع غير العربي فقد سلطت "ترجمة الرواية إلى أكثر من أربع وعشرين لغة الضوء على الموضوعات الخاصة بالمجتمع العماني المحافظ." [٩٣]

رغم أن دراسة الكاتبة تركزت حول روايتين رئيستين، إلا أنها أشارت إلى روايات عمانية أخرى تحدثت حول هذا الموضوع منها رواية (الطواف حيث الجمر) لبدرية الشحي ، التي - وفقًا للباحثة- "تعاملت مع موضوع العبودية، وهو يمثل الولادة الحقيقية للرواية العمانية ." [٩٤]

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كما أشارت إلى رواية (فومبي) لبدرية البدري (٢٠٢٢م) وهي أول رواية عمانية تدرس الاستعمار البلجيكي في الكونغو، والبعثات الأولى لتاجر العبيد العماني الشهير (حامد بن محمد المرجبي) المعروف باسم (تيبرتيب) في شرق الكونغو[٩٥].

نخلص من ذلك إلى أن الروايات التي أثارت انتباه الكاتبة هي الروايات النسائية ، والتي تناولت المسكوت عنه في المجتمع العماني سواء أكان ما يتعلق بالمرأة أو بالأعراق وعلاقتها بالهوية وبالمجتمع العماني ككل أو الاستعمار والعبودية ، وبالتالي فالتعامل مع هذه المادة السردية كان تعامل أنثروبولوجي كما أوضحنا في البداية ، صحيح أن الكاتبة لفتت في إشارة سريعة إلى أسلوب الكتابة النسوية والمتمايز عن كتابة الرجل خاصة في العصر ما بعد الحداثي ولكن ذلك لم يكن أصل الدراسة . وبالتالي كانت الروايات بالنسبة للكاتبة وثيقة أثنوغرافية(بالدرجة الأولى) وليست جمالية . تهدف تلك الوثيقة إلى وصف ثقافة المجتمع العُماني والتحولات التي حدثت فيه ، وقد جمعت إضافة إلى ذلك التحليل القائم على وثيقة سردية تحليلًا آخر قائم على الدراسة الميدانية ، حيث أجرت دراسة ميدانية في سلطنة عمان مع كاتبات الرواية وكذلك مع شخصيات فاعلة في المجتمع العماني لتتعرف على تلك التغيرات ولتكشف عن مدى تأثير هذه التغيرات على المجتمع الحالي ، ومدى قابلية المجتمع للكشف عن المسكوت عنه داخل المجتمع العماني.

ونفس هذا الأمر نجده في دراسة روسية أخرى خصصت لرواية (الأجرام السماوية) بعنوان " انعكاس عادات وتقاليد سلطنة عمان في رواية "الأجرام السماوية " لجوخة الحارثي.[٩٦]

تتحدث الباحثة عن رواية (الأجرام السماوية) للكاتبة جوخة الحارثي، وما تمثله تلك الرواية من انعكاس للطقوس والعادات العمانية، وهذا هو السبب الذي يجعل الرواية حداثية؛ حيث تم ولأول مرة - من وجهة نظرها- إجراء دراسة إثنوغرافية من قبل أستاذة جامعية في شكل عمل فني .

يركز البحث على وصف الشعب وعاداته وتقاليده، وكذلك على أوجه النشاط الثقافي في، والتغيرات والتحولات الحادثة فيه، ونلاحظ هنا إشارة البحث إلى أن جوخة الحارثي هي من قامت بإجراء تلك الدراسة الإثنوغرافية من خلال تأليفها للرواية، وهذه الملاحظة جديرة بالتوقف عندها قليلًا حيث إنكثافة الاتجاه الاثنوغرافي في دراسة تلك الرواية مرجعه الأساسي لموضوعها ، فالكاتبة خطت بيديها وثيقة اثنوغرافية في شكل رواية وهذا ما لفت النظر إليها بالدرجة الأولى - خاصة لمن لا يعرف المجتمع العماني، وهو ما دفعهم لاستخدام نفس الأدوات لتحليل تلك الوثيقة كأنها قراءة ثانية للمجتمع

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتغيراته بعد قراءة جوخة الحارثي الأولى، وتدوين اثنوغرافي على تدوين مماثل في الفحوى، مخالف في الشكل.

يعرض البحث- كما سبق وقلنا- كل ما يتعلق بتقاليد وعادات السلطنة المنعكسة في الرواية مثل :(الملابس- طقوس الزواج- طقوس الدفن- الطب التقليدي- العبيد السود- نظام الري العماني الذي تراه مثيرًا للاهتمام - الموسيقى الشعبية ..وغيرها)، كما تدرس الفرق بين الأجيال من حيث الالتزام بالعادات والتقاليد ؛حيث تؤكد على التغيرات في النظرة العالمية للجيل الأصغر سنًا، الذين لا يريدون العيش وفقًا لشرائع الأكبر سنًا.

كما ترى أن الرواية تظهر بوضوح التحول السريع والمؤلم خلال القرن الماضي للمفاهيم الثقافية الرئيسية مثل التعليم - الطفولة - نجاح المرأة - الزواج وغيرها، وهي تؤكد على أن تلك الرواية ليست مجرد عمل فني ولكن دراسة إثنوغرافية للشعب العماني، وشخصيته وطريقة حياته، حيث يصف تقاليد وعادات سكان السلطنة بدقة موسوعية، ولذلك فهي تعتبر الرواية مُحفزًا للقرّاء للاطلاع على تلك الثقافة، وتقرّب بين الشعوب .

وفي بحث هندي آخر بعنوان "التقاء الثقافات المتضاربة في رواية الأجرام السماوية لجوخة الحارثي"[٩٧] لدكتور هيما مادهو[٩٨] يتناول الباحث الرواية من منطلق أنثروبولوجي أيضا حيث يهتم بالصراع ومنشأه داخل المجتمع، وكذلك بالتحولات الحداثية نتيجة الدخول في مراحل جديدة ، يقول: "يتناول البحث الصراع في رواية الأجرام السماوية لجوخة الحارثي، والمتولد من مرحلة التحول التي مرّت بها سلطنة عمان، والتي تصورها الرواية، يتم تحليل هذا الصراع من خلال الأنماط المتغيرة للأدوار الجندرية والموقف من التعليم ، والتعامل مع العبودية، وإضعاف الفروق الطبقية وكسر المحرمات الناشئة من علاقات الحب المحرمة ."[٩٩]

ويحلل الباحث الصراع بين الأجيال الثلاثة المتعاقبة التي تصورها الرواية وكذلك التناقضات بين الأجيال القديمة التي تريد الحفاظ على النظام التقليدي للأشياء والأجيال الجديدة غير التقليدية، كما يرى الباحث أن الرواية تحتوي على كل ما من شأنه أن يُسحر القارئ غير العربي ويلبي توقعاته حول الثقافة العربية، وهو في ذلك الرأي يتفق مع الدراسة السابقة، ويرى أيضًا أن الكاتبة قد نجحت في تقديم تصوير محايد للتاريخ، فعبرَّت بواقعية عن التغيرات الثقافية التي أثرَّت على المجتمع العماني، "فلا يوجد تصوير مثالي للماضي ولا تركيز مفرط على الجوانب الإيجابية لإيرادات النفط في الوقت الحاضر ." [١٠٠]

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وتكمن قوة الرواية من وجهة نظر الكاتب في "الطرق التي يتم بها تقديم هذا التغيير الثقافي للمجتمع العماني ليس كتطور مستقر من القديم إلى الحديث بل كسلسلة معقدة من التحولات المجهرية . وذلك من خلال شخصيات الحارثي التي تبدو مقنعة وبليغة ، حيث تنجح المؤلفة في إعطاء شخصياتها قوة أصواتهم الخاصة."[١٠١] وهكذا فقد ركزت تلك الدراسة على (التحول الثقافي والصراع بين الأجيال الناشئ بالدرجة الأولى من محاولة الحفاظ على العادات والتقاليد الراسخة في المجتمع)

وفي دراسة مقاربة لتلك الدراسة من حيث طريقة التناول، التي جاءت بعنوان **"التحول الديناميكى الثقافي فى رواية "الأجرام السماوية" لجوخة الحارثي "**[١٠٢] تتناول هذه الورقة البحثية التحول الثقافي الديناميكي في رواية "الأجرام السماوية" حيث يرصد الكاتب من خلال الرواية التغيرات الاجتماعية السريعة والتحولات الثقافية التي تتضح من خلال التحولات في العائلة العمانية الموجودة في الرواية على مدى ثلاثة أجيال، حيث تقدّم الرواية " لمحة عن الماضي الاجتماعي والسياسي لعمان، أي ازدهار تجارة الرقيق من القرن التاسع عشر فصاعدًا، والنضال من أجل السيطرة على الأراضي داخل عمان، والحكم البريطاني للمناطق الساحلية في عمان، والتنمية في مجال التعليم وتغيير المنظور تجاه التعليم، وتحول التسلسل الهرمي الطبقي والجنساني، والهجرات الداخلية والخارجية، والتحول من الزراعة إلى مهن أكثر ربحية مثل الطب، والقانون، وتصدير الإبل وما إلى ذلك ."[١٠٣]

ويدرس البحث هذه التحولات من خلال مجموعة من المواضيع الرئيسة التي تتمثل في :

١. **التحول في التقاليد**: بين تقاليد قديمة وأخرى حديثة وذلك تأتى من خلال قصص الزواج والعلاقات الأسرية.
٢. **التعليم**: حيث تتناول الرواية دور التعليم في تغيير النظرة الثقافية للأفراد والمجتمع.
٣. **الأدوار الجندرية**: تستعرض الرواية التحولات في الأدوار الجندرية وتحرر المرأة في المجتمع العماني.
٤. **العبودية:** تناقش الرواية موضوع العبودية والتحولات التي طرأت على وضع العبيد في المجتمع العماني، وهو أحد الموضوعات الرئيسة في الرواية ، وتوضح فيه الحارثي المعاملة القاسية والظلم والتمييز واستغلال العبيد الذي أصبح جزءًا من تقاليد عمان ، حتى بعد إلغاء العبودية.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ويتفق البحث مع البحوث السابقة في أن الرواية "نالت إعجاب القراء الغربيين بشكل خاص لأنها تصور الجوانب غير المرئية للمجتمع العماني، كما تجسد روح المجتمعات الانتقالية في الشرق الأوسط التي تواجه تحديات وفرصًا جديدة. ومثل رواية "مائة عام من العزلة" لغارسيا ماركيز، ربطت الحارثي روايتها أيضًا بشكل وثيق بالتاريخ الحقيقي لعمان من خلال التقاط التغيرات الاجتماعية السريعة والتحول اللاحق في المشهد الثقافي من خلال عائلة عمانية على مدى ثلاثة أجيال. "[١٠٤]

وتأتي هذه الدراسة لتعضد البحوث السابقة فيما وصلت إليه ، فهي لم تضف شيئًا جديدًا في تحليلها للرواية.

وفي دراسة إندونسية بعنوان " **من التحول الاجتماعي والثقافي القديم إلى الحديث في عمان في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي** "[١٠٥]

تهدف هذه الدراسة - كما يحددها الكاتب في مقدمة بحثه- إلى وصف جوانب التحول الاجتماعي والثقافي من القديم إلى الحديث وشرح عملية التغيير الاجتماعي والثقافي في عمان من خلال رواية "سيدات القمر" باستخدام نهج اجتماعي ثقافي وخاصة النظرية الاجتماعية الثقافية لكوينتجارانينجرات وهو عالم أنثربولوجي أندونيسي يشار إليه بأبي الأنثروبولوجيا الأندونسية ، وقد سعى خلال رحلته العلمية إلى ترسيخ الدراسات الأنثروبولوجية في الجامعات الإندونسية وكان له إسهامات واضحة فيها، وكان له منهج يهدف لتطوير فهم اثنوغرافي للثقافات الإندونسية المتنوعة مع التركيز على وضعها المعاصر .

ويحدد الباحث النقاط الرئيسة في الدراسة والتي تدور حول ثلاثة نقاط وهي :

***التحول الاجتماعي والثقافي :**تتناول الدراسة التحولات في النظام الديني، المجتمع، التعليم، الاقتصاد، الحكومة، والتكنولوجيا.

***العوامل الدافعة للتحول :**تشمل العوامل السياسية، الأزمات الاقتصادية، النسوية، ونظام المجتمع المفتوح.

***المشاكل والصراعات :**تتناول الدراسة الصراعات بين العلم والخرافات، المتمردين والحكومة العمانية، العالم البشري والجن، والعبودية.

ويتأتى منطلق الدراسة من مفهوم (التحول الثقافي) والذي يوضحه الكاتب بقوله: "في الحياة في بلد ما، هناك تصورات مختلفة للحياة الاجتماعية مثل التقاليد والثقافة والتي

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تنعكس في العمل الأدبي. ومع تقدم الوقت، قد تشهد التقاليد والثقافة في البلد تغييرات اجتماعية وثقافية من الثقافة القديمة/التقليدية إلى

الثقافة الحديثة، وهو ما يُعرف بالتحول الثقافي(...) وكان أحد التحولات الثقافية التي حدثت في دولة عمان منذ سبعينيات القرن العشرين، أن نمت عُمان لتصبح واحدة من أغنى البلدان التي تدعمها المواد الخام القائمة على البترول والتي تساهم بنسبة ٨٠٪ من الاقتصاد الوطني ووفقًا للمؤشرات الدولية أيضًا، تُعتبر عُمان واحدة من أكثر البلدان تطوراً واستقرارًا في العالم العربي ، ولذلك تُعتبر عُمان واحدة من البلدان التي تشهد تحولاً اجتماعيًا من الثقافة القديمة إلى الثقافة الحديثة." [١٠٦]

ومن وجهة نظر الكاتب فكان نهج علم الاجتماع الأدبي هو أصلح المناهج لتحديد الجوانب الاجتماعية والثقافية والقيم الاجتماعية الثقافية ولتحديد التغيير الثقافي / التحول من الثقافة القديمة إلى الحديثة في الرواية .

فيدرس العادات والتقاليد العمانية الماثلة في الرواية من خلال قرية (العوافي) والتي شهدت تحولًا نحو الحداثة، ويركز على موضوعات العبودية وتقاليد الزواج.

كما يركز على الحركات التي قامت بها الشخصيات النسائية داخل الرواية، ونضالهن من أجل الحصول على حقوقهن في أمور كثيرة ؛ كنضالهن من أجل التعليم، او اختيار شريك حياتهن، أو الرغبة في أن يصبحن نساء عاملات مثل السيدة لندن، وهذا النضال أدى في النهاية إلى تحول عمان إلى مجتمع مفتوح يقبل الاختلافات، ويقبل التغيير ،فقد أصبح أكثر انفتاحًا وتقبلًا لتعلم ثقافة اجتماعية جديدة .

ويرى الكاتب أن الرواية تمثل تاريخًا لدولة عمان "لا غنى عنه لفهم الشعب العماني والسياسات الحديثة للبلاد"[١٠٧]، فهو يمثل رحلة عمان الخاصة نحو عصر الحداثة.

لم يقتصر استخدام الدراسات الأنثروبولوجية أو النسوية على البحوث العلمية فحسب، بل شملت المقالات المنشورة في صحف غربية [١٠٨]والتي تقدِّم مراجعات للروايات العمانية، وهي غالبًا نفس الروايات التي تناولتها البحوث العلمية ، وعلى رأسها رواية (سيدات القمر) وكذلك رواية "نارنجة" و"دلشاد"، بينما يقلّ الحديث عن الجوانب الجمالية لتلك الروايات .

وهناك مقالات نحت في عرضها نحو الموضوع فحسب ، وقلّ التوجه نحو النقد الفني للرواية .

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ورغم أن هذا هو المألوف -عادة- في المقالات الصحفية التي تتحدث بسطحية عن الأعمال الأدبية وتنقدها نقدًا انطباعيًا ذاتيًا ، ولكن تواتر هذا الأمر وتجاهل الأسلوب الفني-في الغالب الأعم- لهذه الروايات يؤكد أن ما لفت المجتمع العالمي غير العربي هو موضوعات الرواية والتي كانت كاشفة عن المجتمع العماني ، فتم التعامل معها كصورة عن هذا المجتمع ، بشكله الثقافي الاثنوغرافي بعيدًا عن الاهتمام الأدبي الفني.

. . .

(٢)

النقد الفني والموضوعاتي للرواية العمانية

إن الغوص في عوالم الرواية ونقدها يحيلُ الناقد إلى نقدٍ موضوعاتي من جهةٍ و إلى نقدٍ فنيٍّ من جهة ثانية، أما النقد الموضوعاتي فهو الذي يتعلق بموضوع الرواية وأفكارها ومضامينها أو بثيماتها وعلاماتها الدلالية ، "ولا يتم ذلك إلا بالقراءة المتأنية للعمل الأدبي، تلك التي ترصد جنسه ونوعه ومرجعياته التناصية، وتفحص لغته وأسلوبه بما يحيويه من حقولٍ دلالية.."١٠٩

والنقد الموضوعاتي ينظرُ بعُمقٍ إلى النص الروائي ليُخرّج منه المضامين والدلالات معتمدًا على النص اللغوي الداخلي وما يحمله من بُنى دلالية، ومعاني غير ظاهرة " لا تتجلى في الكلام وإنما يجب التوغل داخل النص للقبض عليها، والنص الغامض يكون مجالا خصبًا للناقد حتى يكتشف تلك المعاني العميقة."١١٠

ويقع مصطلح النقد الموضوعاتي بين مصطلحات مختلفة منها كما نُقِل من لغتها وهي التيمة والتيم والتيمانية أو المصطلحات العربية المقابلة لها ومنها: الموضوعاتي والموضوعاتية والموضوعاتيات، وبذلك يصبح مفهوم الموضوعاتي في الحقلين العربي والغربي هو التردد المستمر لفكرة ما أو صورة ما .١١١

وأما النقد الفني في العمل الروائي فيحيل الناقد إلى إلى عناصر الرواية وتقنياتها الفنية السردية؛ إذ يتشكل العمل الحكائي الروائي من عناصر فنية لا بد أن تكون متماسكة وهي عناصر معروفة لدينا ومنها: (السارد والشخصيات والسرد والوصف والزمان والمكان واللغة والحوار والحبكة والنهاية وغيرها)، ولا بد من كل عمل روائي من تقنياتٍ فنية تعضد عناصر النص الأدبي، وهي تقنياتٌ تنبثق من هذه العناصر الفنية أو تقوم عليها.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والنقد الفني الجمالي يتصل اتصالا مباشرا بعناصر السرد وتقنايته السردية، كما أنه يلتقي بالنقد الموضوعاتي؛ إذْ تلتقي عناصر الرواية الفنية بأفكار النص ولغته ومضامينه ودلالاته، هذا الالتقاء الذي نفترضه بين النقدين الموضوعاتي والفني سيُكوّنان بلا شكٍّ تعالقًا إيجابيًا لفهم وتحليل وتفسير النص الروائي، كما سيُكوّنان طريقًا لنقد النص وتقويمه ومدى تماسكه الفني.

في دراسة تركية للكاتب أحمد يلدز[١١٢] بعنوان "المراجعة الفنية والموضوعية لرواية تغريبة القافر لزهران القاسمي "[١١٣] يدرس الباحث رواية تغريبة القافر من جانبين كما هو موضح بالعنوان ، الجانب الأول يتعلق بالدراسة الفنية للرواية والجانب الثاني يتعلق بالتحليل الموضوعاتي .

ويهدف الكاتب من تحليله الرواية تحليلًا فنيًا إلى التأكد من مدى مطابقتها لخصائص الفن الروائي، ولهذا فهو يحللها إلى بنيتها الرئيسة جزءًا جزءًا بدءًا بعتبتها الأولى (العنوان) ومن ثم أحداث الرواية فحبكتها فزمانها فمكانها فلغتها .

فيقول: "سيتم في هذه الدراسة فحص رواية تغريبة من الناحية الفنية لتحديد مدى مطابقتها لخصائص الفن الروائي. ومن أجل تنفيذ هذه العملية، لا بد من دراسة كل جزء من الأجزاء التي يتكون منها العمل بشكل منفصل. وتحت هذا العنوان، سيتم فحص الأجزاء التي تتكون منها الرواية واحدة تلو الأخرى"[١١٤]

ويبدأ الكاتب في تحليل عنوان الرواية حيث لا يقل عنوان الرواية أهمية عن بقية عناصر الرواية فيقول الكاتب وفقًا لذلك " أول لقاء للقارئ مع الرواية يكون من خلال عنوانها ، وقد يحدث في بعض الأحيان أن يحاول القارئ فهم الرواية وتفسيرها في ذهنه حسب الاسم الذي أطلق على الرواية. ولهذا السبب فإن الاسم المختار للرواية لا يقل أهمية عن المحتوى . اسم ومضمون رواية تغريبة القافر التي تتناول أهمية مصدر الماء، ورغم أنها لا تعكسها بشكل كامل، إلا أنه يمكن القول إن لها ارتباطًا بمحتوى الرواية من حيث التعبير عن لقب البطل الرئيسي والمنفى الذي يعيش فيه. على الرغم من أنه عند سماع اسم الرواية لأول مرة، فإنه يعتبر ناقصًا حيث أنها لا تنقل المعنى الكامل، وربما كان المؤلف هو الذي يفضل الفضول الذي يثيره عدم اليقين لدى القارئ، والحقيقة أن ظهور لقب "القافر" في وسط الرواية يثير هذا الفضول ،وبالنظر إلى كل ذلك، فإن انسجام الاسم المختار مع الرواية يكون معتدلاً."[١١٥] وهذا الأمر يؤكده الكاتب غير مرة في مواضع مختلفة .

ويتطرق بعد ذلك إلى أحداث الرواية فيلخص فصولها فصلًا فصلًا، ثم يدرس ويناقش حبكة الرواية، وكذلك زمنها حيث يرى أنه لم يتم تحديد زمن معين لهذه الرواية

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قائلاً " تقع الأحداث في كل عصر لإظهار إمكانية حدوث ذلك ولفت الانتباه إلى الأحداث بدلًا من الزمن " [١١٦]

أما بالنسبة لعنصر المكان فيرى أنه "يتم استخدام المساحات الخرسانية والمفتوحة في الرواية (..)

وحقيقة أن الأحداث تدور في قرية وأن اسم القرية مأخوذ من قرية المسفاة التي لا تزال موجودة في سلطنة عمان، يدل على الاستفادة من القيم الرمزية للأماكن والشعور بالواقع "[١١٧]

ويخلص لاستنتاج يتعلق بالمكان حيث يعتبر "عنصر المكان كاف لتفسير الأحداث وذلك بالنظر إلى موضوع الرواية ." [١١٨]

أما بالنسبة للغة، فيرى الكاتب أن زهران القاسمي تجنب التعبيرات الفاخرة، ونوع في استخدامه بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية الدارجة المستخدمة في الحوارات بين شخصيات العمل الأدبي. أما بالنسبة لتقنيات التعبير فغلب على الرواية - من وجهة نظر الكاتب - استخدام الحوار أكثر من التقنيات الأخرى.

أما المبحث الثاني فهو تحليل موضوعاتي للرواية ويعرف الكاتب الموضوع بأنه "المشكلة التي يتم تناولها أو الفكرة الأساسية التي يكتب عنها الأديب " ويستند الكاتب ويؤمن - كما يبدو لنا من حديثه - بأهمية فن الرواية ودوره في تشكيل المجتمع ، وبناء عليه يرى أن الأدباء إنما يقومون بواجباتهم في رفع مستوى الوعي وتوجيه القارئ ."[١١٩]

ثم يناقش الباحث أهم الموضوعات التي يدور حولها السرد، وهي تكمن من وجهة نظره في (الجفاف) وما يترتب عليه من آثار سلبية على الحياة وعلى الأسر التي يؤدي هجران رجالها منازلهم من أجل البحث عن العمل إلى تفككها .

والكاتب يشير إلى العادات والأعراف الخاصة بالمجتمع العماني الموجودة في الرواية (كشرب القهوة في مناسبات متعددة) كما يتعرض للخرافات في الرواية وكذلك للمشكلات الأخلاقية التي يتسم بها سكان القرية والمعروضة في الرواية.

ويخرج الباحث في النهاية بخلاصة إلى أن "فن الرواية قد تطور في الأدب العربي، ويلزم إجراء دراسات مماثلة لتحديد حجم هذا التطور، وهذا التطور في الأدب العربي هو تطور اجتماعي للمجتمعات العربية، من أجل إظهار أن هيكلها مفتوح للتغييرات في فترة قصيرة من الزمن "

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهكذا فإن الكاتب استند في دراسته للرواية إلى المنهج الفني، وتطرق فيها لما يجعل العمل الأدبي عملًا أدبيًا، ولم يلجأ كثيرًا مثل الدراسات السابقة للمناهج الخارجية الثقافية أو الأنثربولوجية، وبالتالي فتعامل مع النص كونه علامة جمالية، وربما يرجع ذلك- كما يبدو من الاقتباسات داخل البحث- إلا أن الباحث قد قرأ الرواية بالنسخة العربية واعتمد عليها في بحثه ، فكان أقرب لجمالياتها من غيره من الدراسات الأخرى، إضافة إلى أن رواية تغريبة القافر تلفت النظر إلى تقنياتها الفنية وبنيتها جنبًا إلى جنب مع الموضوع،إضافة إلى أن موضوعها ليس من الموضوعات الشائكة أو القضايا الحساسة في المجتمع ، كالروايات السابقة التي تطرقت لما هو مسكوت عنه .

وفي دراسة فنية أخرى لرواية تغريبة القافر بمنظور مختلف يجمع بين السينما والفن الروائي ، تُقدِّم الكاتبة دراسة بعنوان " أنماط الصورة السينمائية ودلالتها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي."[١٢٠]

تحلل هذه الدراسة أنماط الصورة السينمائية في الرواية ، وتحاول من خلال المنهج الوصفي التحليلي الكشف عن النوافذ المشتركة بين العناصر السينمائية والنص السردي التي تنبثق من خلالها منعطفات تضم بين دفتيها مفردات تتميز بكلا الفنيين . ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة لتبيين مدى خضوع المفردات والفقرات الروائية للتقنيات السينمائية والتأكيد على وظيفتي اللقطة؛ القرائية والبصرية وانعكاس الدلالات السيميولوجية منهما، لذا النتائج الحاصلة من هذا التقارب هي السمو بالنص الروائي نحو النص السردي فبهذا العمل قد يعطي الكاتب المتلقي الفرصة للدخول في عالم مرئي يتبنى فكرة تصوير المشهد وإخراجه . تدور محاور الدراسة حول خمسة تقنيات تتقاطع مع السرد المكتوب؛ لقطة الفعل ورد الفعل ولقطة شاهد واللقطة المضافة ولقطة الكراين واللقطة الجامعة .

ويحاول البحث الإجابة عن ثلاث أسئلة رئيسة وهي :

- ما التقنيات السينمائية المستخدمة في رواية "تغريبة القافر"؟
- كيف تمكّن زهران القاسمي من توظيف اللقطات السينمائية في هذه الرواية ؟
- كيف تجلّت اللقطات السينمائية في رواية "تغريبة القافر" وساهمت في التأثير على المتلقي؟[١٢١]

ينطلق البحث من التناظر بين فني السينما والرواية وذلك من خلال الصورة التي تمثل عنصرًا رئيسًا في السينما تحديدًا ويستعان بها في الفن الروائي ، ويختلف طريقة الاستعانة بها من رواية لأخرى ، ومن روائي لآخر . يقول الكاتب فيما يتعلق بذلك " إنَّ

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الإخراج السينمائي وكل ما يتعلق به من خصوصيات وتراكيب وإلمام بقواعد نص السيناريو كسلامة النحو والتراكيب اللغوية ،أقلّ تعقيدًا مما هي عليه اللغة الأدبية لذا الطريقة التي يتخذها الأديب في دمج التقنيات السينمائية بالنص الروائي تتشابه مع أهدافه ومقاصده كتعيين سلّم اللقطات وزوايا التصوير ووجهات نظر الشخصية ، كما أن كلّ هذه العناصر تخضع إلى تقاسيم أخرى من التقنيات السينمائية ، وبما أن المضامين السينمائية لاغنى لها عن الرواية الحداثية ، فالروائي المعاصر أيضًا يقوم بتوظيف الأساليب السينمائية وخير مثال لهؤلاء الروائيين هو زهران القاسمي وخاصة روايته "تغريبة القافر" .جاء الإطار السردي في هذه الرواية يتضمن تقنيات سينمائية عدّة تتجلى في طريقة تقديم تسلسل الأحداث الروائية ووجهات النظر والتدقيق على تفاصيل الأشياء من خلال استخدام تقنية لقطة شديدة القرب أو التركيز على العناصر والخلفيات البعيدة بواسطة الإشارة لقاعدة العمق والتقطيع المونتاجي وما شابهها."[١٢٢]

وتبين الدراسة كذلك التأثير النفسي والسيمولوجي للصورة البصرية على السرد الروائي عبر حركات الشخصيات وكيفية تقديم الأحداث أو تبيين أحجام اللقطات .

وتنتهي الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن رواية تغريبة القافر تقاطعت في تقنياتها مع الفن السينمائي، حيث تبدو زاخرة بقواعد الصور البصرية التي تقرّب المتلقي من الفكرة المخيمة على إطار الرواية فتُظهر الأحداث بصورة مرئية .

وقد تتبع الكاتب اللقطات السينمائية المختلفة التي وظفها زهران القاسمي في الرواية كـ (لقطة الفعل ورد الفعل) و(لقطة شاهد) و(اللقطات الدخيلة) و(لقطة كراين) و(اللقطات الجامعة) .

وقد بَيَّن الكاتب وظيفة هذه اللقطات على النص السردي نفسه وكذلك انعكاسها على المتلقي .

وبهذا كما يبدو لنا من خلال هذا البحث فإن الكاتب لم يهتم بالسياق الخارجي للنص ولم يدرسه دراسة ثقافية، بل ركزّ بشكل رئيس على صناعة النص السردي وعلى بنيته الداخلية التي ميزته عن الكلام العادي، وكذلك على تعالق فنيّ الرواية والسينما معًا وتعاضدهما في صنع الصورة البصرية وتصميمها .

**ويدخل ضمن الدراسة الفنية الدراسة البرجماتية في بحث بعنوان " خطاب تمكين المرأة في رواية (الأجرام السماوية) لجوخة الحارثي – تحليل براجماتي"[١٢٣]

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تبحث هذه الورقة العلمية[١٢٤] في كيفية الالتزام أو انتهاك قواعد أفعال الكلام من قبل الشخصيات في رواية الأجرام السماوية لجوخة الحارثي ونسبتها الثقافية إلى موضوعها .

وبالتالي يركز البحث على ثلاثة عناصر رئيسة وهي :

١- التحليل الموضوعاتي للرواية ، حيث يرى أن الموضوع الرئيس الذي ترتكز عليه الرواية هو (تمكين المرأة)

٢- أهمية التحليل البراجماتي للرواية .

٣- تحليل بعض أفعال الكلام في الرواية باستخدام نظرية سيرل وأوستن ، والتي تعزز الموضوع السائد في الرواية وهو تمكين المرأة .

يتناول البحث في المبحث الأول الموضوعات الرئيسة التي تتناولها الرواية وهو (تمكين المرأة) وتحررها من سطوة المجتمع الأبوي ، ويربط كذلك بين التغيرات الحادثة في العالم الخارجي المادي والعالم الداخلي من الأفكار والقيم .[١٢٥]

ويشير البحث إلى تعدد موضوعات البحث ولكن الموضوع المهيمن هو " هو كيفية مساهمة التعليم والتطورات الأخرى في البيئة المادية في تمكين المرأة وتحريرها."[١٢٦]

ويؤكد على أن (تمكين المرأة) هو المؤشر الأقوى للدلالة على التقدم والتنمية؛ حيث إنهناك علاقة وثيقة جدًا بين التنمية الاقتصادية وتمكين المرأة ." [١٢٧]

أما المبحث الثاني والثالث فقد تحدث البحث فيهما عن التحليل البراجماتي وأهميته في مقاربة الرواية،حيث يشير الباحثان أنه لا يمكننا فهم الأدب من خلال المعرفة اللغوية المحضة فقط، بل نحن في حاجة لتوظيف السياقات الاجتماعية والثقافية في فهم النص الأدبي؛ لذلك تُعيننا نظرية أفعال الكلام ولاسيما عند سيرل وأوستن في فهم النص الأدبي فهمًا تداوليًّا يتجاوز الفهم الحرفي؛ فالأفعال الكلامية -كما يرى جون سيرل- "أساسية في الوحدة الاتصالية للنص"، أي لمحاولة إنجاز الأشياء بالكلمات، وهنالك نوعان من أفعال الكلام: المباشرة: كصيغ الأمر، غير المباشرة والتي نمارس من خلالها سلطة غير مباشرة.

لذلك سعت هذه الدراسة لتحليل أفعال الكلام ولاسيما في أسلوبي التساؤل والتحذير، ودورهما في كشف ثيمة التمكين الاجتماعي للمرأة في رواية سيدات القمر، لذلك تناقش الرواية الأفعال الكلامية من خلال ثلاثة حوارات:

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحوار الأول: يدور بين ميا التي اشتعلت في قلبها جذوة الحب اتجاه علي بن خلف وبين أختيها، أسماء وخولة من خلال أسئلة تمهد لما يليها تتمحور حول مدى استعدادها للزواج، يبدأ الحوار من خلال استذكار وصية المرأة البدوية لابنتها -التي وردت في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف- حول ضرورة اعتناء الزوجة بنفسها إرضاءً وتطيبًا لزوجها، فلا بد من أن تتجمل وتغتسل وتطيب الطعام والشراب له، بل تسعد بسعادته حتى لو كانت الدموع تجري منها وتحزن لحزنه، ورغم استعداد ميا للزواج إلا أنها اعترضت على هذه الوصية من خلال سؤال إنكاري يحمل في داخله تمردًا -على المؤسسة الزوجية الأبوية السائدة في عمان- ومن يحزن لحزني؟

إنه سؤال ثائر على الأعراف الاجتماعية الصارمة في عمان، هو سؤال يوحي بوعي ميا بذاتها؛ وبالتالي يمهد لسلوكها في إبراز كينونتها اتجاه هذه المؤسسة الأبوية.

الحوار الثاني: يكشف عن تمرد البدوية الحسناء نجية على الأعراف المجتمعية في المبادرة في طلبها لعزان وتعرضها له رغم زواجه من ابنة أحد شيوخ القبائل، فهذا تحدٍ واضح لمؤسسة القبيلة ولعادات السعادة في مجتمعها، فقد تحدت تحذيرات صديقتها خزينة من هذه المواجهة إلا أنها انتصرت لنفسها وقرارها.

الحوار الثالث: رفض خولة المتعلمة من الزواج من شخص لا ترغب فيه، رغم إصرار والدها عليه، حتى لو كلفها ذلك حياتها، وهذا القرار لم تتخذه خولة إلا بفضل التعليم الذي أسهم في تعزيز الذات والتمكين المجتمعي للمرأة العمانية، من خلال تحليل هذه الحوارات في ضوء نظرية أفعال الكلامية يتوصل الباحثان دور هذه الحوارات ولاسيما فيما يتعلق بأسلوبي التساؤل والتحذير إلى حضور المرأة العمانية في رواية سيدات القمر بوصفها فاعلة لا تقبل وصاية المؤسسة الأبوية السائدة بل تسعى إلى إبراز ذاتها وتحقيق حضورها في المجتمع.

وهكذا فكما تجلى لنا من خلال العرض السابق اعتماد البحث على أكثر من منهج لتحليل الرواية فبدأ بالتحليل الموضوعاتي والنقد النسوي للرواية ، ثم التحليل الفني البراجماتي .

. . .

(٣)

الآفاق المستقبلية للنقد العالمي حول الرواية العمانية

مع تطور الرواية العمانية ودخولها إلى المشهد الأدبي العالمي، يبرز سؤال ملح حول مستقبل النقد العالمي في التعامل مع هذا النوع الأدبي. على الرغم من الإسهامات

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحالية التي تقدمها الدراسات العالمية غير العربية، لا يزال المجال مفتوحًا لاستكشاف أعمق وأكثر شمولية للأدب العماني. وذلك وفقًا للمحددات التالية :

١- تطوير النقد غير العربي الموجه للرواية العمانية:

اتضح لنا من خلال المبحث السابق غلبة الدراسات الثقافية الموجهة للرواية العمانية ، حيث لفتت الأنظار ثقافيًا ، وهذا الأمر له تبعاته حيث يُضعف الرؤية للرواية العمانية ويتجاهل فنيتها وأدبيتها ، لأنه تعامل كوثيقة ثقافية فقط.

ويمكن تطوير النقد العالمي للدراسات العمانية من خلال مجموعة من الأمور منها:

- التعمق في البنية السردية: فينبغي للنقد العالمي أن يتجاوز القراءة السطحية للنصوص الروائية العمانية ويغوص في دراسة البنية السردية، والشخصيات، والزمان والمكان، وربطها بالسياقات الثقافية والاجتماعية العمانية.
- التنوع في المناهج النقدية: هناك حاجة إلى استخدام مناهج نقدية متنوعة لتحليل الروايات العمانية من زوايا متعددة تسهم في إثراء الفهم العالمي لهذا الأدب.
- التركيز على الروايات غير المترجمة: يُعد التركيز على الروايات العمانية المترجمة محدودًا بالنصوص المتاحة-كما سبق ورأينا في المبحث السابق -حيث اتجهت معظم الدراسات للروايات المترجمة وهي محدودة جدا مقارنة بالسرد الأدبي العماني ،مما يحد من شمولية النقد العالمي و يُعطي انطباعًا منقوصًا ومشوهًا عن السرد العماني وعن المجتمع العماني ؛ لأن الرؤية هنا محكومة بما يقدَّم في تلك الأعمال المحدودة ؛ لذا يمكن تشجيع النقاد على التعاون مع المترجمين لدراسة النصوص غير المترجمة، ما يعزز من تفاعلهم مع النصوص الأصلية.

٢- تعزيز الحوار الثقافي بين الشرق والغرب:

يمكن للرواية العمانية أن تكون جسراً للحوار الثقافي بين الشرق والغرب، وذلك عبر:

- ترجمة المزيد من الأعمال الأدبية العمانية؛ حيث تُمثل الترجمة المفتاح الأساسي لجعل الرواية العمانية متاحة للنقاد غي العرب، كما أن توفير ترجمات ذات جودة عالية يساعد على نقل روح النصوص وروح المجتمع العماني بدقة ووضوح.
- الملتقيات الأدبية والمؤتمرات الدولية: إقامة فعاليات تجمع بين الأدباء والنقاد من الشرق والغرب والتي تسهم في بناء جسور ثقافية وتعزز من فهم الخصوصية العمانية في السياق الأدبي.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

- توظيف الأدب العماني في الدراسات الأكاديمية العالمية : إدراج الرواية العمانية ضمن مناهج الأدب العالمي في الجامعات غير العربية يعزز من حضورها النقدي ويحفز النقاش الأكاديمي حولها.

٣. دور الرواية العمانية في تعزيز الحضور العالمي للأدب العربي:

تشكل الرواية العمانية جزءًا لا يتجزأ من الأدب العربي، وبالتالي يمكنها أن تسهم في تعزيز حضوره على المستوى العالمي من خلال:

- تمثيل الثقافة العمانية على الساحة الدولية: تقدم الرواية العمانية نافذة تطل على المجتمع العماني، بتقاليده وثقافته وتحولاته، مما يجعلها مصدرًا غنيًا لفهم التنوع الثقافي العربي.
- التفاعل مع القضايا العالمية: بإمكان الرواية العمانية، من خلال سردياتها، أن تتناول قضايا إنسانية شاملة مثل الهجرة، والهوية، والصراعات الاجتماعية، مما يجعلها أكثر جاذبية للقارئ العالمي والنقاد غير العرب.
- تشجيع الأدباء العمانيين على المشاركة في الجوائز العالمية: مثل جائزة البوكر العالمية أو جائزة نوبل للآداب، حيث يمكن لهذه الجوائز أن تعزز من مكانة الأدب العماني وتلفت أنظار النقد العالمي إليه.

وأخيرًا يتبدى لنا أن مستقبل النقد العالمي للرواية العمانية يعتمد بشكل كبير على مدى انفتاح النقاد على فهم الخصوصية الثقافية العمانية، ومدى استعداد المجتمع الأدبي العماني لتقديم أعمال ذات طابع عالمي دون أن تفقد هويتها المحلية. تتطلب هذه الجهود تعاونًا مشتركًا بين الأدباء والمترجمين والنقاد، مع استمرار تعزيز حضور الأدب العماني في المحافل الدولية. بهذا يمكن للنقد العالمي أن يسهم في إلقاء الضوء على عمق وغنى الرواية العمانية، ويعزز من مكانتها على الساحة الأدبية العالمية.

. . .

الخاتمة :

توصلنا في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- تُعد الرواية العُمانية نافذةً ثرية تُطل على المجتمع العُماني بماضيه وحاضره، حيث تعكس التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها السلطنة خلال العقود الماضية. وقد برزت الرواية كصوتٍ يعبر عن قضايا الهوية، المرأة، الحداثة، والتقاليد، مما جعلها محط اهتمام النقاد على المستويين العربي والعالمي. ورغم هذا

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التطور، لا تزال الدراسات غي العربية حول الأدب العُماني محدودة مقارنة بغيرها من الأدب العربي، وهو ما يفتح المجال لتساؤلات حول آفاق هذه الدراسات وإمكانيات تعزيز حضور الأدب العماني عالميًا.

٢- مالت الدراسات العالمية ميلًا واضحا نحو الدراسات الثقافية في نقد وتحليل الرواية العمانية ، أكثر من المناهج الفنية .

٣- تم تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المرأة العمانية ودورها في تشكيل الهوية الثقافية من خلال النقد النسوي خاصة تلك التي تتناول قضايا المرأة مثل (سيدات القمر)، حيث تمت دراسة النصوص من زوايا متعددة مثل الجغرافيا النسوية والنسوية التقاطعية، مما أظهر أدوار المرأة العمانية في تشكيل الهوية الثقافية.

٤- عالجت الدراسات الأنثروبولوجية القضايا المجتمعية مثل العبودية وقضايا العرق والتراتبية الاجتماعية بوصف الرواية وثيقة أنثروبولوجية تسهم في فهم التحولات المجتمعية، وقد تم استخدام مناهج إثنوغرافية لتحليل الروايات كوسيلة لفهم التحولات الاجتماعية.

٥- ركز النقد العالمي على موضوعات مثل الهوية، الحداثة، والتقاليد والعبودية والمرأة.

٦- لوحظ أن الدراسات الفنية والموضوعاتية حول الرواية العمانية اطلع أصحابها على النسخة العربية من الرواية -محل الدراسة- وذلك يثير تساؤلًا حول الترجمة نفسها، كما أن الدراسات الفنية - في معظمها - كانت حول روايات بعيدة عن الموضوعات الحساسة والشائكة الخاصة بالمجتمع العماني.

٧- تعكس الدراسات غير العربية توجهات أيديولوجية ، وذلك في اختيار الروايات أو في التحليل، وذلك قد يبرر كثرة الدراسات حول الروايا النسوية العمانية - كسبب ضمن أسباب أخرى- كالترجمة أو الجوائز، لذا لا يمكننا الحكم بموضوعيتها خاصة في الدراسات الثقافية .

٨- رغم الاهتمام العالمي بالرواية العمانية ، إلا أن الدراسات النقدية حول الأدب العماني لا تزال محدودة نسبيًا؛ لذلك يُوصى بزيادة الترجمة والبحث لتعزيز حضور الرواية العمانية ؛ فالاستثمار في الترجمة إلى اللغات العالمية، وتعزيز الدراسات الأكاديمية حول الأدب العُماني، يسهمان في إيصال الرواية العمانية إلى جمهور أوسع، ويضمنان تقديمها برؤى متعمقة وشاملة. وعليه، فإن مستقبل الرواية العمانية يبشر بالمزيد من الازدهار إذا ما استُثمرت هذه الفرص بشكل فعّال، ما يعزز حضورها في الساحة الأدبية العالمية ويرسخ دورها كجسرٍ ثقافي يربط الشرق بالغرب.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الهوامش:

[١] انظر: الطائي، عزيزة ، الخطاب السردي العُماني(الأنواع والخصائص١٩٣٩-٢٠١٠)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠١٩.
[٢] انظر: مجموعة من الباحثين، الرواية في عمان/النشأة والتطور، ط١، المنتدى الأدبي، ٢٠١١.
[٣] انظر: السليمى،منى بنت حبراس، الأصوات الروائية الجديدة فى عُمان، مجلة نزوى،العدد (٨٥)،مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان: مسقط، ٢٠١٦،
[٤] نشر بمجلة البحث العلمي في الآداب، بجامعة القاهرة، المجلد ٢٤، العدد ٥، لسنة ٢٠٢٣،
[٥] رسالة ماجستير قدمت بجامعة السلطان قابوس، ٢٠١٧،
[٦] نشر بجريدة الراية القطرية، نشر بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠.
[٧] المنشورة في مجلة الساج، ٢٠٢٠،
[٨] الرواية العمانية المعاصرة: مقاربة تداولية، لمها الهنداوي، ٢٠١٦.
[٩] رسالة الماجستير قدمت بجامعة نزوى بعنوان: "الشخصية في رواية "تبكي الأرض يضحك زحل"، مالك البلوشي.
[١٠] ثاني الحمداني : بنية الشخصية في الرواية العمانية ، ط:١، الآن ناشرون وموزعون، ٢٠١٩.
[١١] خالد البلوشي :الرواية العمانية في ميزان النقد الثقافي ، خالد البلوشي، ط:١، دار مسعى للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
[١٢] نوال بو معزة : السردي والأنثوغرافي في الرواية العمانية، نوال بو معزة، مجلة المرتقى ٢٠٢٢.
[١٣] حسن الهنائي : صراع الهويات في الرواية العمانية المعاصرة، مجلة المهرة، ٢٠٢٣.
[١٤] محمد بوعرة: الدراسات الثقافية مسارات وإبدالات :ضمن كتاب (خارج الأسوار) :ص٢٢
[١٥] نفسه:ص٢٩
[١٦] نفسه:ص٣١
[١٧] نفسه:ص٣٣
[١٨] د.عبد الله الغذامي:إشكاليات النقد الثقافي -أسئلة في النظرية والتطبيق : المركز الثقافي العربي :الطبعة الأولى (٢٠٢٣م):ص٣١
[١٩] مبارك الجابري : خارج الأسوار (أوراق في الدراسات الثقافية): الآن (ناشرون وموزعون) و الجمعية العمانية للكتاب والأدباء :الطبعة الأولى (٢٠٢٢م):ص١٠
[٢٠] نفسه:ص١٢
[٢١] قاسم بن محمد الدويكات : الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي :مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية :العدد ١٤ (يناير ٢٠٠٦):صـ ١٢١ ، وانظر

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كذلك:ميسون العتوم: المرأة في الفكر الجغرافي دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية(الجامعة الأردنية) :المجلد ٤٢،ملحق ٢، ٢٠١٥

[٢٢] ميسون العتوم: المرأة في الفكر الجغرافي دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية(الجامعة الأردنية) :المجلد (٤٢) : صـ١٥٧٢

[٢٣] نفسه :صـ١٢٢

[٢٤] قاسم بن محمد الدويكات : الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي

[٢٥] ميسون العتوم: المرأة في الفكر الجغرافي :صـ١٥٧٢

[26] -Jesna Joseph: "The Dynamics of Gendered Spaces in Jokha Alharthi's Celestial Bodies":International Journal of Interdisciplinary Studies in Humanities An : January-February, 2023:VOL(4).

[٢٧] نفسه:ص ١٠

[٢٨] نفسه:ص١٠

[٢٩] انظر ص١٢

[٣٠] نفسه:ص١١

[٣١] نفسه:ص١٣

[٣٢] انظر :ص١٣

[٣٣] نفسه:ص١٤

[٣٤] نفسه:ص١٥

[٣٥] نفسه:ص١٥

[٣٦] انظر : ميّة الرحبي :النسوية مفاهيم وقضايا : الرحبة للنشر والتوزيع:الطبعة الأولى (٢٠١٤) :ص٣١

[٣٧] دنيز أدريانا أوبريا: عن النسوية:الموجة الثالثة وما بعد الحداثة : ترجمة لطفي السيد: مجلة فصول :المجلد(٣/٢٦):العدد (١٠٣): رربيع (٢٠١٨م):ص١٨٠

[٣٨] نفسه:ص١٨٢

[39] - Kimberle crenshaw:mapping the margins –intersectionality, identity politics ,and violence against women of Color،*Stanford Law Review*, vol.43, 1991.

[40] - Rabiatul Adawiyah Yusoff: -Raihanah M.M.: Moulding Lives, Shaping Destinies: Motherhood and Nation in Celestial Bodies by Jokha Alharthi and A Golden Age by Tahmima Anam: journal of Language Studies (Universiti Kebangsaan Malaysia): August 2022:vol(22)

[٤١] - نفسه

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

[٤٢] - العياشي عنصر: أنماط المعاملة الوالدية وتعزيز الهوية الجنسية لدى الأطفال "دراسة ميدانية بين الأسر القطرية":مركز دعم الصحة السلوكية (الدوحة ٢٠١٧م)،الطبعة الأولى: ص١٦

[٤٣] - انظر نفسه:ص ٤١

[٤٤] - نفسه

[45]-Jihan Safar: Écrire l'esclavage au féminin: une étude du roman contemporain omanais: Esclavages & post~esclavages :15may 2024.

[٤٦] - انظر السابق ص١٠

[٤٧] -نفسه:ص١٧

[48]- He works In InCentral University of Himachal Pradesh, India.

[49]- Hem Raj Bansal : "Multiple Hues of Marginality and Assertion in Jokha Alharthi's Celestial Bodies": The Creative Launcher: 30desemper 2022:volume(7).

[٥٠] - نفسه :ص٤٦

[٥١] - نفسه:ص٤٧

[٥٢] - نفسه:ص٤٩

[٥٣] - نفسه:ص٥٠

[٥٤] - نفسه:ص٥٢

[٥٥] - ابوالحسن امين مقدسى – علي افضلي- نرگس بيگدلى: كشاكش سنت و فمينيسم در عمان (مورد مطالعه: رمان الطواف حيث الجمر): مؤسسة انتشارات دانشگاه تهران: ٥ يوليو٢٠٢٤ (مجلة المرأة في التنمية والسياسة-منشورات جامعة طهران).

[٥٦] - انقسمت الآراء حول استمرارية العلم بين غلق هذا التخصص لزوال موضوعه وانتقال المجتمعات المعنية بالدراسة إلى حالتها الحديثة والمتكفل بها (علم الاجتماع) ، وبين توسيع مجال الدراسة ليشمل المجتمعات البدائية والحديثة فالأصل في هذا التخصص هو المنهج لا الموضوع، وكذلك التركيز حيث يعتقد بإمكانية توسيع منهج الدراسة للمجتمعات الحديثة مع الإبقاء والتركيز على المجتمعات البدائية .

انظر في ذلك :د.خواجة عبد العزيز : محاضرات في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية (الجزائر) :محاضرات منشورة اليكترونيا ومجمعة في كتاب واحد .

[٥٧] - فاروق مصطفى إسماعيل: الأنثروبولوجيا الثقافية :الهيئة المصرية العامة للكتاب:١٩٧٩م:ص(٥)

[٥٨] - نفسه :ص(١٠) (بتصرف)

[٥٩] - انظر السابق

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

[٦٠] - حسين فهيم: قصة الأنثروبولوجيا- فصول في تاريخ علم الإنسان. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير ١٩٨٦م.
[٦١] - إيهاب حسن: تحولات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة :ترجمة السيد إمام :دار شهريار(العراق):الطبعة الأولى(٢٠١٨م: ص٣٠
[٦٢] - مارك أوجيه- جان بول كولاين:الأنثروبولوجيا: ترجمة د.جورج كتوره :دار الكتاب الجديد المتحدة (ليبيا) الطبعة الأولى (٢٠٠٨): ص(١٥).
[٦٣] - مارك جويه أنثربولوجيا :ص١٨
[٦٤] - نفسه:ص٢١
[٦٥] - فاروق مصطفى إسماعيل: ص(١٣)
[٦٦] - حسين فهيم :قصة الأنثربولوجيا :ص١٤
[٦٧] - فاروق مصطفى:ص ٢٥(بتصرف)
[٦٨] - نفسه:ص ٢٨
[٦٩] - خواجة عبد العزيز:محاضرات في الأنثروبولوجيا :ص ١٣ ، وانظر كذلك قصة الأنثروبولوجيا ص(١٥)
[٧٠] - فاروق إسماعيل: الأنثروبولوجيا الثقافية : ص٢٨
[٧١] - د.سعاد علي شعبان: الأنثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا : معهد البحوث والدراسات الأفريقية : منتدى سور الأزبكية :٢٠٠٤:ص(٢٧)
[٧٢] - انظر قصة الانثروبولوجيا
[٧٣] - سعاد علي شعبان : الأنثروبولوجيا الثقافية لـأفريقيا:ص٢٩
[٧٤] - حسين فهيم :قصة الأنثروبولوجيا: ص١٥
[٧٥] - نفسه
[76]- Jihan Safar: Écrire l'esclavage au féminin : une étude du roman contemporain omanais: Esclavages & post~esclavages :15may 2024.
[٧٧] - نفسه :ص٢
[٧٨] - نفسه:ص٢
[٧٩] - نفسه
[٨٠] - نفسه
[٨١] - نفسه
[٨٢] - نفسه
[٨٣] - نفسه
[٨٤] - نفسه:ص١٠
[٨٥] - نفسه
[٨٦] - نفسه:ص٨

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

[٨٧] - نفسه
[٨٨] - نفسه:ص٩
[٨٩] - نفسه:ص٩
[٩٠] - نفسه:ص١٢
[٩١] - نفسه:ص١٣
[٩٢] - نفسه:ص١٤
[٩٣] - نفسه
[٩٤] - نفسه:ص١٨
[٩٥] - انظرص:١٨

[96] -Yulia E. Vlasova: REFLECTION OF SULTANATE OMAN CUSTOMS AND TRADITIONS IN THe NOVEL OF JOKHA AL–HARTHI (CELESTIAL BODIES) Филология научные исследования (مجلة أبحاث فقه اللغة- جامعة الصداقة بين الشعوب بروسيا): 24November 2021.

[97-] Dr.Hima S. Madhu CONFLUENCE OF CONFLICTING CULTURES: JOKHA ALHARTI'S" CELESTIAL BODIES": JOURNAL OF ENGLISH LANGUAGE AND LITERATURE (JOELL):volume (7):2020.

[٩٨] - Assistant Professor of English, Government Arts College, Trivandrum, Kerala, India.

[٩٩] - نفسه:ص٧٤
[١٠٠] - نفسه:ص٧٥
[١٠١] - نفسه:ص٧٦

102- Manshi Yadav-Sunil Kumar Mishra:Determining the Cultural Dynamic Shift in Jokha Alharthi's Celestial Bodies :International Journal of Linguistics, Literature and Translation (IJLLT):volume(4) :14 April2020**.**

[١٠٣] - نفسه:ص٤
[١٠٤] - نفسه

[105] - Putri Laluhun :From old to modern socio-cultural transformation in Oman in the novel of Sayyidātul Qomar by Jukhah Al-Hāriṡy : Journal of Religion and Linguistics:volume(1):(marc2024)

[١٠٦] - نفسه:ص٤١
[١٠٧] - نفسه:ص٤٦
[١٠٨] - من أمثلة هذه المقالات التالي:

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

-James wood : An omani novel exposes marriage and its miseries: The new yorker: 7october2019. -
-Omani novel brings action ,fantasy: oman daily observer : 1December 2021.
- omani novel on water wins top Arabic fiction prize: MME(middle east eye:21may 2023.
-Reading list:3books to help you understand oman: Middle east and north Africa: 25Marsh,2020
- omani novel Dilshad: Arabian Daily:19 september 2022.

[١٠٩]- الشريف، سحر، النقد الموضوعاتي للرواية السعودية المعاصرة، النادي الأدبي بالرياض، الرياض، ٢٠١٤، ص٢٠٣

[١١٠]- هرمة، فاطمة، النقد الموضوعاتي: الماهية والتشكّل، مجلة الخطاب، مج١٥،ع١، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، تيزي وزو،٢٠٢٠،ص٣٢١

[١١١]- انظر: علوش، سعيد، النقد الموضوعاتي(وفق النسخة الإلكترونية للكتاب)، ط١، شركة بابل، الرباط، ١٩٨٩،ص٧.

[112]-Assoc. Prof., Necmettin Erbakan University, Ahmet Keleşoğlu Faculty of Education, Department of Arabic Language Teaching: Konya / Türkiye.

[113]-Ahmet Yıldız: Zehrân el-Kâsımî'nin Teğrîbetu'l-Kâfir İsimli Romanının Teknik ve Tematik İncelemesi : dini araştırmalar dergisi :Turkish Journal of Religious Studies **:** volume (23):winter2023**.**

[114]- نفسه **:** ص٤٠٢

[115]- نفسه:ص٤٠٣

[116]- نفسه:ص٤١٠

[117]- نفسه:ص٤١٠

[118]- نفسه:ص٤١١

[119]- نفسه:ص٤١٤

[120]-Zainab Daryanavard:"Cinematic Image Patterns and Their Implications in Zahran Al-Qasimi's Novel "Al- Qafar's Westernization" **:** Research in Contemporary Literature Islamic azad university in jiroft :volume(57): January (2023)

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

[121] -انظر:ص١٠١

[122]- نفسه:ص١٠٢

[123] -Dr. Roy P Veettil- DR vijay singh thakur"Speech Acts of Women Empowerment in Jokha Alharthi's Celestial Bodies: A Pragmatic Analysis"**:** ESBB JOURNAl publications**(** English Scholars Beyond Borders**)**:vol(8) (2022)**.**

قُدِمت هذه الورقة خلال مؤتمر بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة ظفار بالتعاون مع جمعية [124]-(علماء اللغة الإنجليزية خارج الحدود).

[١٢٥]- نفسه:ص٤٨

[١٢٦]- نفسه:ص٥

[١٢٧]- نفسه

ISSN : *2537-0847* eISSN : *2537-0898*

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية والمترجمة:

١. ابن أمين مقدسي، ابو الحسن، علي أفضل، ونرگس بيگدلى. كشاكش سنت و فمينيسم در عمان (مورد مطالعه: رمان الطواف حيث الجمر). مؤسسة انتشارات دانشگاه تهران، ٥ يوليو ٢٠٢٤.
٢. البلوشي، خالد. الرواية العمانية في ميزان النقد الثقافي. دار مسعى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
٣. الحمداني، ثاني. بنية الشخصية في الرواية العمانية. الطبعة الأولى، الآن ناشرون وموزعون، ٢٠١٩م.
٤. الرحبي، ميّة. النسوية: مفاهيم وقضايا. الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
٥. السليمي، منى بنت حبراس. "الأصوات الروائية الجديدة في عمان". مجلة نزوى، العدد (٨٥)، مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان: مسقط، ٢٠١٦م.
٦. الشريف، سحر. النقد الموضوعاتي للرواية السعودية. النادي الأدبي بالرياض، ٢٠١٤م.
٧. الغذامي، عبد الله. إشكاليات النقد الثقافي: أسئلة في النظرية والتطبيق. المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م.
٨. الطائي، عزيزة. الخطاب السردي العُماني: الأنواع والخصائص (١٩٣٩-٢٠١٠). ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٩.
٩. العياشي، عنصر. أنماط المعاملة الوالدية وتعزيز الهوية الجنسية لدى الأطفال: دراسة ميدانية بين الأسر القطرية. مركز دعم الصحة السلوكية، الدوحة، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
١٠. علوش، سعيد. النقد الموضوعاتي. وفق النسخة الإلكترونية للكتاب، ط١، شركة بابل، الرباط، ١٩٨٩.
١١. فهيم، حسين. قصة الأنثروبولوجيا: فصول في تاريخ علم الإنسان. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير ١٩٨٦م.
١٢. فاروق، مصطفى إسماعيل. الأنثروبولوجيا الثقافية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
١٣. مجموعة من الباحثين. الرواية في عمان: النشأة والتطور. الطبعة الأولى، المنتدى الأدبي، ٢٠١١.

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٤. مجموعة من المؤلفين. خارج الأسوار: أوراق في الدراسات الثقافية. الآن ناشرون وموزعون، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م.
١٥. الهنداوي، مها. الرواية العمانية المعاصرة: مقاربة تداولية. ٢٠١٦م.
١٦. حسن، إيهاب. تحولات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة. ترجمة السيد إمام، دار شهريار، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
١٧. شعبان، سعاد علي. الأنثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا. معهد البحوث والدراسات الأفريقية: منتدى سور الأزبكية، ٢٠٠٤م.
١٨. خواجة، عبد العزيز. محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. الجزائر، محاضرات منشورة إلكترونيًا، بدون تاريخ.

المجلات العلمية:

١. أدريانا أوبريا، دنيز. "عن النسوية: الموجة الثالثة وما بعد الحداثة". مجلة فصول، المجلد (٣/٢٦)، العدد (١٠٣)، ربيع ٢٠١٨م.
٢. أي كاي .تسنيم : رواية سيدات القمر من منظور اجتماعي
٣. العتوم، ميسون. "المرأة في الفكر الجغرافي". دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجامعة الأردنية)، المجلد ٤٢، ملحق ٢، ٢٠١٥.
٤. الدويكات، قاسم بن محمد. "الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٤، يناير ٢٠٠٦م.
٥. الهنائي، حسن. "صراع الهويات في الرواية العمانية المعاصرة". مجلة المهرة، ٢٠٢٣م.
٦. بومعزة، نوال. "السردي والأنثوغرافي في الرواية العمانية". مجلة المرتقى، ٢٠٢٢.
٧. هرمة، فاطمة. "النقد الموضوعاتي: الماهية والتشكل". مجلة الخطاب، مج١٥، ع١، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، تيزي وزو، ٢٠٢٠.
٨. عيسى، أيمن. اتجاهات الرواية العمانية :الثيمات والتقنيات . مجلة البحث العلمي في الآداب، بجامعة القاهرة، المجلد ٢٤، العدد ٥، لسنة ٢٠٢٣.

Foreign References:

19. Adawiyah Yusoff, Rabiatul, and Raihanah M.M. "Moulding Lives, Shaping Destinies: Motherhood and Nation in *Celestial Bodies* by Jokha Alharthi and *A Golden Age* by Tahmima Anam." *Journal

ISSN : 2537-0847 eISSN : 2537-0898

of Language Studies* (Universiti Kebangsaan Malaysia), August 2022, vol(22).

20. Ahmet Yıldız. "Zehrân el-Kâsımî'nin Teğrîbetu'l-Kâfir İsimli Romanının Teknik ve Tematik İncelemesi." *Dini Araştırmalar Dergisi: Turkish Journal of Religious Studies*, vol.23, Winter 2023.
21. Bansal, Hem Raj. "Multiple Hues of Marginality and Assertion in Jokha Alharthi's *Celestial Bodies*." *The Creative Launcher*, 30 December 2022, vol(7).
22. Crenshaw, Kimberlé. "Mapping the Margins: Intersectionality, Identity Politics, and Violence Against Women of Color." *Stanford Law Review*, vol.43, 1991.
23. Hima S. Madhu. "Confluence of Conflicting Cultures: Jokha Alharthi's *Celestial Bodies*." *Journal of English Language and Literature (JOELL)*, vol(7), 2020.
24. James Wood. "An Omani Novel Exposes Marriage and Its Miseries." *The New Yorker*, 7 October 2019.
25. Jesna Joseph. "The Dynamics of Gendered Spaces in Jokha Alharthi's *Celestial Bodies*." *International Journal of Interdisciplinary Studies in Humanities*, January-February 2023, vol(4).
26. Laluhun, Putri. "From Old to Modern Socio-Cultural Transformation in Oman in the Novel of *Sayyidātul Qomar* by Jokha Alharthi." *Journal of Religion and Linguistics*, vol(1), March 2024.
27. Manshi Yadav and Sunil Kumar Mishra. "Determining the Cultural Dynamic Shift in Jokha Alharthi's *Celestial Bodies*." *International Journal of Linguistics, Literature and Translation (IJLLT)*, vol(4), 14 April 2020.
28. Roy P. Veettil and Vijay Singh Thakur. "Speech Acts of Women Empowerment in Jokha Alharthi's *Celestial Bodies*: A Pragmatic

ISSN : ***2537-0847*** **eISSN :** ***2537-0898***

Analysis." *English Scholars Beyond Borders (ESBB Journal Publications)*, vol(8), 2022.
29. Safar, Jihan. "Écrire l'esclavage au féminin: Une étude du roman contemporain omanais." *Esclavages & Post~esclavages*, 15 May 2024.
30. Vlasova, Yulia E. "Reflection of Sultanate Oman Customs and Traditions in the Novel of Jokha Alharthi (*Celestial Bodies*)." *Филология научные исследования*, 24 November 2021.
31. Zainab Daryanavard. "Cinematic Image Patterns and Their Implications in Zahran Al-Qasimi's Novel *Al-Qafar's Westernization*." *Research in Contemporary Literature (Islamic Azad University in Jiroft)*, vol(57), January 2023.
32. Omani Daily Observer. "Omani Novel Brings Action, Fantasy." *Oman Daily Observer*, 1 December 2021.
33. Middle East Eye. "Omani Novel on Water Wins Top Arabic Fiction Prize." *MME*, 21 May 2023.
34. Middle East and North Africa. "Reading List: 3 Books to Help You Understand Oman." *MENA*, 25 March 2020.
35. Unknown. "Omani Novel *Dilshad*." *Arabian Daily*, 19 September 2022.

ISSN : ***2537-0847*** **eISSN :** ***2537-0898***